الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

بعنوان :

واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية هواري بومدين حاسي خليفة

إعداد الطالب :
غمام علي حسن

إشـــــــــراف :
أد. بـلال بوتـرعة

نوقشت المذكرة علنا يوم :

2024 / 06 / 10

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة

اللجـــنة	الرتـبة	الجامـــعة	الصـــفة
د: إبراهيم الذهبي	أستاذ محاضر. أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
أ د: بوترعة بلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د: محمدي كريمة	أستاذ محاضر . أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

بعنوان :

واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي

دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية هواري بومدين حاسي خليفة

إعداد الطالب :
غمام علي حسن

إشـــــــــراف :
أد. بـلال بوـرعة

نوقشت المذكرة علنا يوم :

2024 / 06 / 10

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة

اللجـــنة	الرتـبة	الجامـــعة	الصـــفة
د: إبراهيم الذهبي	أستاذ محاضر. أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
أ د: بوترعة بلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د: محمدي كريمة	أستاذ محاضر . أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023 / 2024

إهداء

إلى التي ملكت قلبي وروحي

إلى مصدر إلهامي وسبب سعادتي

إلى نصفي الثاني وشريكة عمري وأم أبنائي

* زوجتي الغالية *

* إلى ابني البكر هيثم *

* إلى قرة عيني لميس *

أتمنى لك التألق في شهادة البكالوريا

إلى الغالي محمد أمين

وإلى أزهار الأسرة * أميمة * العيد * نضال *

أهدي هذا العمل

بـابـا

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه

الحمد لله وحده أن وفقني إلى إتمام هذا العمل

أما بعد :

إذا كان هناك شخص يستحق الشكر و الثناء فهو حتما الأخ

والأستاذ الدكتور: بـــلال بوتـــــــرعة

الذي طالما دفعني إلى مواصلة الدراسة ، وكان مصدرا قويا للطاقة الإيجابية والتشجيع، ومثالا رائعا للعطاء اللامحدود .

أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى أخي الدكتور

إبراهيم الذهبي على دعمه وتشجيه.

وإلى جميع أساتذة الكلية الذين لم يبخلوا علينا بما حباهم الله من علم .

كما أشكر جزيل الشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل

حســــــن

ملخـــــص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي، من خلال عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية هواري بومدين – بلدية حاسي خليفة .

حيث انطلقت من تساؤل رئيسي : ما هو واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ؟ واندرجت تحته تساؤلات فرعية وهي :

- كيف يستخدم تلاميذ الطور الثانوي وسائل التواصل الاجتماعي في حياتهم اليومية ؟
- لماذا يستخدم تلاميذ الطور الثانوي وسائل التواصل الاجتماعي، وماذا تحقق لهم من أهداف وإشباعات؟
- ما هي نظرة تلميذ الطور الثانوي لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي من حيث الفوائد والأضرار ؟

ومن أجل الإجابة على التساؤلات كيف؟ ولماذا الاستخدام؟ فقد اعتمدنا على المنهج الكيفي لمحاولة فهم هذا الواقع، مع الاعتماد في جمع البيانات على أداة المقابلة وملاحظات الباحث.

اخترنا العينة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة وهو تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية هواري بومدين . حيث تم مقابلة 25 تلميذ .

وبعد تحليل و تأويل استجابات التلاميذ أفراد العينة، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن واقع استخدام التلاميذ (أفراد العينة) لوسائل التواصل الاجتماعي هو واقع سيئ بدليل الساعات الطويلة التي يستغرقونها في الاستخدام واختيارهم لأماكن و أوقات محددة للاستخدام بعيدة عن الأهل، وهو ما اتضح في استجابات و ردود أفعال التلاميذ.
- أن متابعة التلاميذ لمقاطع الفيديو واهتمامهم الكبير بظاهرة التنمر والدردشة الخاصة والألعاب الالكترونية يبين أن أهدافهم من الاستخدام هي تحقيق إشباعات معينة كاللعب والتسلية والعلاقات مع الجنس الآخر والبحث عن العاطفة والحب والغرائز أكثر من تلك المتعلقة بالتعليم وزيادة المعارف والتثقيف رغم وجود هذه الأهداف.
- وعي التلاميذ بأخطار وسائل التواصل الاجتماعي وأضرار الاستخدام المفرط على المراهقين وعلى الأفراد بصفة عامة، ومع ذلك فهم يستمرون في الاستخدام السيئ والمفرط .

Summary of the Study:

This study aims to understand the reality of secondary school students' use of social media, through a sample of second-year secondary school students at HouariBoumediene Secondary School - HassiKhalifia.

It began from a main question: What is the reality of secondary school students' use of social media? And sub-questions:

- How do secondary school students use social media in their daily lives?
- Why do secondary school students use social media, and what goals and satisfactions do they achieve from it?
- What is the secondary school student's view of the content of social media in terms of benefits and harms?

To answer the questions of how? and why the use?, we relied on the qualitative methodology to understand this reality, while relying on the interview tool and the researcher's observations to collect the data.

We chose a simple random sample from the study population, which is second-year secondary school students at HouariBoumediene Secondary School. 25 students were interviewed.

After analyzing and interpreting the responses of the sample students, the study concluded the following results:

* The reality of the students' (the sample) use of social media is a bad reality, evidenced by the long hours they spend using it and their choice of specific places and times for use away from their families, which was evident in the students' responses and reactions.

* The students' following of video clips, their great interest in the phenomenon of bullying and private chat, and electronic games, indicates that their goals of use are to achieve certain satisfactions such as playing, entertainment, relationships with the other sex, and the search for emotions, love, and instincts, rather than those related to education, increasing knowledge, and education, although these goals exist.

* Awareness of students about the dangers of social media and the harms of excessive use on adolescents and individuals in general, and yet they continue to use it excessively and improperly.

الفهرس	الصفحة
إهداء.....	III
شكر وتقدير.....	IV
ملخص الدراسة.....	V
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية.....	VI
الفهرس.....	VII
قائمة الجداول.....	VIII
مقدمة	أ
الفصل الأول : الأدبيات النظرية والتطبيقية لواقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي	
تمهيد	
المبحث الأول:الأدبيات النظرية	
المطلب الأول: تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة	
1 الإطار النظري لوسائل التواصل الاجتماعي.....	
2 الإطار النظري لتلاميذ الطور الثانوي.....	
3 تعريف الاستخدام.....	
المطلب الثاني: المقاربة النظرية للدراسة.....	
المبحث الثاني : الأدبيات التطبيقية.....	
المطلب الأول : الدراسات السابقة	
المطلب الثاني : القيمة المضافة انطلاقا من الفجوة البحثية.....	
خلاصة الفصل الأول	
الفصل الثاني : الدراسة الميدانية	
تمهيد الفصل الثاني.....	
المبحث الأول : الطريقة والأدوات	
المطلب الأول : الطريـــــقة	
1- مجتمع الدراسة	
2- العيـــــنة	
المطلب الثاني : الأدوات	
1- أدوات جمع البيانات	
2- الأدوات و البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات.....	
المبحث الثاني : مناقشة النتائج.....	
المبحث الثالث : النتائج العامة	
خاتـــــمة.....	
قائمة المراجع	
قائمة الملاحق	

قائمة الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	* جدول رقم (01) مثال أو نموذج لطريقة الترميز وتحويل الرموز إلى مواضيع	
2	* جدول رقم (02) : يبين معايير الجودة في البحث النوعي	
3	* جدول رقم (03): يمثل استجابات المبحوثين عن سؤال: عدد ساعات الاستخدام اليومية لوسائل التواصل الاجتماعي	
4	* جدول رقم (04) : يبين المواضيع الخاصة بالمحور الثاني	

1 توطـــــــئة :

لقد تغيرت طرق تواصل المجتمعات مع بعضها البعض تغيرا جذريا بظهور الانترنت ومواقعها المختلفة ، وخدماتها السهلة والسريعة ، واستمر الإنسان في تطوير تقنيات الانترنت واستخداماتها لتحسين وتسهيل هذا التواصل ، إلى أن ظهرت أحدث تقنية وهي مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يطلق عليه وسائل التواصل الاجتماعي و التي تعتبر من أهم ما توصلت إليه تكنولوجيا الاتصال في عصرنا الحالي ، وذلك لأنها تتميز بعدة خواص جعلتها تتفرد بهذه الأهمية ، ومن بين هذه الخواص التي تتميز بها وسائل التواصل الاجتماعي : أنها عالمية حيث جمعت كل سكان العالم باختلاف لغاتهم ودياناتهم وثقافاتهم في شبكة واحدة ، بالإضافة إلى السرعة و الغــزارة في الأخبار و المعلومات والصور و الفيديوهات في وقتها مع خاصية اللاتزامنية التي تجعلك تشاهد أو تسمع ما تشاء وقت ما تشاء بالعودة إليه ، هذا فضلا عن الحرية في النشر والتعليق والتفاعل مع ما يحدث أو ينشر ، و الحرية في إنشاء صداقات و مجموعات افتراضية عبر الشبكة . بالإضافة إلى أن هذه الوسائل أصبحت مصدر دخل ممتاز للعديد من الناس تحت مسمى صناع المحتوى .

كل ما سبق ذكره يبرز القوة الحقيقية لوسائل التواصل الاجتماعي ، واهتمام الباحثين والدارسين في عدة مجالات : كالإعلام والسياسة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم التربية و الاقتصاد والديـن وغيرها إنما يدل على أهميتها وتأثيرها الكبير على الأفراد والمجتمعات وحتى الدول ، ومدى قوتها في صناعة الرأي العام وتوجيه العقول وتغيير الاتجاهات .

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي (فايسبوك ، يوتيوب ، انستغرام ، تيك توك ، واتساب وغيرها) متاحة للجميع دون قيود ، فالمهم هو وجود تدفق للانترنت وحاسوب أو هاتف ذكي ، حيث لا يكاد يخلو أي بيت من وجود هذه الأجهزة ، بل أن لكل فرد جهازه الخاص ، و أصبح أغلب الناس بمختلف أجناسهم وأعمارهم وثقافاتهم منخرطين في هذه المواقع والشبكات ويقضون الساعات الطويلة أمام شاشات حواسيبهم وهواتفهم ولكل منهم عالمه الافتراضي الخاص به . وهذا ما يجعل القائمين على هذه المواقع يصلون إلى أهدافهم ويمررون رسائلهم إلى أذهان الأفراد والمجموعات بكل سهولة ، من خلال الألعاب و الترفيه و الأغاني و الفيديوهات المنتشرة بكثرة و التي تجذب أغلب مستخدمي الشبكة .

ومن الفئات التي تقصد هذه المــواقع بكثــرة هي فئة المراهقين ، وهذه الفئة بالذات تعتبر فئة حساسة ، تتصرف بلا وعي ، تمر بتغيرات جسمية وهرمونية تجعلها اندفاعية وعاطفية لأبعد الحدود و تتقبل بسهولة أي أفكار جديدة دون معرفة خطورتها ، وهنا يكون المراهق فريسة سهلة لجميع الأفكـــار والمواقع الخطيرة التي يمكن أن تؤدي بـــه إلى انحرافات أخلاقية أو سلوكية مثل إدمان الألعاب الإلكترونية الخطيرة إلى حد الهوس أو إدمان المواقع الإباحية أو الانخراط في المثلية الجنسية أو تعاطي المخدرات و المهلوسات وغيرها، و هذه الانحرافات

تؤدي إلى نتائج كارثية على المراهق ، بل تدمر مجتمعات بأكملها .

وبما أن التركيز كان على فئة المراهقين ، فإن أغلبهم يمثلون تلاميذ الطور الثانوي ، وهذه الفئة تستخدم كثيرا وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض متعددة ، بحيث يشير موقع الجزيرة نت بأن دراسة بريطانية أجرتها جامعة كامبردج سنة 2019 ، تقول أن "نصف المراهقين مدمنون على وسائل التواصل الاجتماعي" (دراسة بريطانية، 2024، الجزيرة نت) https://www.aljazeera.net/ تاريخ الزيارة 2024/03/12، الساعة 20.20.

وبحكم عملي كمستشار توجيه وإرشاد مدرسي ، ومرافق لتلاميذ هذا الطور ، أحسست بخطورة المشكلة و وجدت أنه من الضروري معرفة واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ومدى وعيهم بما تطرحه هذه الوسائل من مواد مختلفة سواء الإيجابية أو السلبية ، حتى يساعدني ذلك في المرافـــــــقة و التوعية والتحسيس للتلاميذ و الأولياء ، من أجل حمايتهم من مخاطر هذه الوسائل وسلبياتها .

2 طرح الإشكالية :

من خلال ما سبق ذكره ، يمكن أن نطرح التساؤل التالي :

- ما هو واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل ، أسئلة فرعية وهي :

- كيف يستخدم تلاميذ الطور الثانوي وسائل التواصل الاجتماعي في حياتهم اليومية ؟
- لماذا يستخدم تلاميذ الطور الثانوي وسائل التواصل الاجتماعي، وماذا تحقق لهم من أهداف وإشباعات؟
- ما هي نظرة تلميذ الطور الثانوي لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي من حيث الفوائد والأضرار ؟

3 أسباب (مبررات) اختيار الموضوع :

- إحساس شخصي بخطورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى فئة كبيرة من المجتمع وتحديدا فئة المراهقين، الذين معظمهم يتمثلون في تلاميذ الطور الثانوي .
- الميل و الرغبة الشخصية في دراسة موضوع واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي.
- يقع هذا الموضوع ضمن اختصاصي كمستشار توجيه وإرشاد مدرسي ، ونتائجه تساعد في كيفية تقديم الحصص التحسيسية للتلاميذ والأولياء، وتساعد في طريقة تسيير المقابلات الإرشادية مع التلاميذ ومحتواها.
- ملائمة الموضوع للاختصاص الجامعي المدروس في الليسانس و الماستر .
- استيعاب الخطوات و الإجراءات المنهجية التي درستها خلال هذا الطور ، وتطبيق تقنيات و أدوات البحث العلمي ميدانيا .

4 أهداف البحث و أهميته :

– أ / الأهداف :

- فهم واقع وكيفية استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ، وهذا يساعدني كثيرا في عملي المتمثل في الإرشاد والتوعية و المرافقة .
- معرفة أسباب استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مدى وعي التلاميذ بخطورة الاستخدام السيئ لهذه الوسائل .
- تزويد المختصين في متابعة التلاميذ ومنهم زملائي مستشاري التوجيه و مشرفي التربية وكذا الأولياء بدراسة تساعدهم على فهم سلوكات أبنائهم لمعرفة كيفية التعامل معهم، وتنظيم استخدامهم لهذه الوسائل، قصد التمكن من تفادي الانحرافات والمشاكل الناجمة عن الاستخدام .

– ب / الأهمية :

- تكمن أهمية هذا البحث في طريقة تناوله لموضوع واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ، حيث أنه عند بحثنا عن دراسات شبيهة، وجدنا عدة دراسات تتناول نفس الموضوع ، غير أنها جميعها بحوث كمية، وهذا البحث كيفي يهدف إلى التعمق في الظاهرة وفهم كيفية وأهداف استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي .
- هذا الموضوع يكتسي أهمية كبيرة لدى مستشاري التوجيه و الأخصائيين النفسيين وكذا المشرفين التربويين، انطلاقا من احتكاكهم المستمر بالتلاميذ ومرافقتهم الدائمة لهم، فيساعدهم في توجيه سلوكاتهم، وكذلك في كيفية تقديم الإرشاد لهم ، و تحسيسهم وحمايتهم من أخطار هذه المواقع .
- إثراء البحث العلمي وتزويد المكتبة الجامعية بدراسة جديدة .

5 حـــدود البحث :

*** الحدود المكانية :**

أجريت هذه الدراسة في بلدية حاسي خليفة ، وتحديدا بثانوية هواري بومدين .

*** الحـدود الزمانية :**

- يتمثل الإطار الزماني لهذه الدراسة (نظري وتطبيقي) في الفترة الممتدة من 01 فيفري إلى غاية 25 ماي 2024
- أما الفترة التي أجريت فيها المقابلات مع التلاميذ فكانت خلال شهر أفريل من سنة 2024.

6 منهـــــج البحث :

إن المنهج هو الطريق الذي يتبعه الباحث من أجل بلوغ هدفه أو أهدافه التي رسمها مسبقا ، وعلى كل باحث أو دارس أن يتبع منهجا معينا يتلاءم مع نوع دراسته ويحقق له ذلك .

إن أغلب طلبة الليسانس و الماستر في العلوم الاجتماعية يتبعون البحوث الكمية les recherches quantitatives ، والتي تعتمد أساسا على الرياضيات و الإحصاء أو التكميم .

أما في بحثنا ، فقد اعتمدنا على المنهج النوعي أو البحث النوعي la recherche qualitative ، والذي يعرف بأنه :

" أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق و وصف شمولي للظاهرة الاجتماعية "(الأسود، 2023، ص 81) . وهو أيضا " من البحوث التي تقوم أساسا على مادة علمية غير إحصائية ، يتم جمعها بأدوات بحثية مناسبة ... حيث عملية تحري الحقائق تنبني على ما يقدمه المبحوث من معاني وتفسيرات ... وهذا دون أن يكون للتحليل الكمي دورا رئيسيا فيها ، ذلك لأن البحث النوعي يهتم بإيجاد إجابات للأسئلة التالية : كيف ؟ ولماذا ؟ وما الهدف ؟ وما الغاية من ذلك ؟ " (البحث النوعي ، جامعة وهران1) https://elearn.univ-oran1.dz .تاريخ الزيارة 2024/04/20، الساعة 19.40.

" المناهج الكيفية – النوعية – تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة ، وعليه ينصب الاهتمام أكثر على معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها ، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو عدد قليل من الأفراد " (انجرس، 2006، ص100) .

من خلال ما سبق ، ولأنني أردت فهم كيف ولماذا يستخدم تلاميذ الطور الثانوي وسائل التواصل الاجتماعي ، وما هي نظرتهم نحو هذه المنصات، وهل يدركون حجم خطورتها رغم فوائدها العديدة ، وجدت أن كل هذه التساؤلات لا تتفق مع طريقة البحث الكمي ، ولهذا تبنيت المنهج الكيفي لمحاولة الغوص في معاني الأقوال من أجل الحصول على فهم عميق ، و تقديم تحليل وتفسير نوعي لواقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي .

7 صعوبات البحث :

لم نصادف صعوبات كبيرة أثناء عملنا ، غير أن عامل الوقت المسموح به للبحث كان ضيقا نوعا ما، إضافة إلى ندرة الكتب و المراجع .

وكذلك صعوبة التواصل مع تلاميذ المستوى النهائي (ثالثة ثانوي) نظرا لانشغالهم التام بالتحضير لامتحان شهادة البكالوريا ، وخاصة في شهر أفريل ، وهي فترة المقابلات مع التلاميذ ، الأمر الذي جعلنا نغير إلى مستوى ثانية ثانوي ، رغم أنه في بداية الدراسة قررنا أن تكون الفئة المعنية هي تلاميذ السنة الثالثة ثانوي .

8 هيكـــل البحث :

يتكون البحث من ثلاثة عناصر أساسية وهي:

- **المقدمـــــة :**

والتي تم من خلالها طرح التصور الخاص بالدراسة، الإشكالية والتساؤلات، وأهداف البحث و أهميته. ثم التطرق إلى المنهج المستخدم في الدراسة، إضافة إلى الحدود الزمانية والمكانية للبحث والصعوبات المعترضة .

- **الفصـــل الأول :**

الأدبيات النظرية للبحث: وقد اشتمل على تقديم مفاهيم البحث وصياغة تعريفاتها الإجرائية ، وإدراج المقاربة النظرية للدراسة .

الأدبيات التطبيقية للبحث: وكان فيها الدراسات السابقة و القيمة المضافة انطلاقا من الفجوة البحثية .

خاتـمة الفصل :

- **الفصـــل الثاني :** كان مخصصا للدراسة الميدانية

المبحث الأول : تم فيه شرح أهم الخطوات التي مرت بها عملية تحليل البيانات النوعية : قراءة البيانات، الترميز، تصنيف وتسمية المواضيع.

المبحث الثانـي : كان مخصصا لتحليل استجابات المبحوثين حسب المحاور وفي نهاية كل محور، تأتي عملية التأويل السوسيولوجي .

المبحث الثالث : وقد خصص للنتائج العامة وخلاصة البحث

خاتمـــــة : وقد كانت على شكل مقترحات وتوصيات .

الفصل الأول : الأدبيات النظرية والتطبيقية لواقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي

تمهيـــــــــد:

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز ما يشغل الباحثين و الدارسين في عدة مجالات كعلوم التربية و علم النفس و علم الاجتماع ، وذلك لقوة هذه الوسائل في التأثير على مستخدميها بصفة عامة ، وعلى المراهقين بصفة خاصة . سواء كان هذا التأثير إيجابي أو سلبي ، وهذا محور بحثنا من الجانب النظري .

وسنتعرض في هذا الفصل إلى الأدبيات النظرية والتطبيقية للبحث ، حيث تم تقسيمه إلى :

المبحث الأول : الأدبيات النظرية

- المطلب الأول : تحديد المفاهيم الأساسية للبحث و تقديم التعريفات الإجرائية لها .
- المطلب الثاني : المقاربة النظرية للدراسة .

المبحث الثاني : الأدبيات التطبيقية

- المطلب الأول : الدارسات السابقة
- المطلب الثاني : القيمة المضافة انطلاقا من الفجوة البحثية في الدراسات السابقة .
- خاتمة الفصل

المبحث الأول : الأدبيات النظرية

المطلب الأول : تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة وصياغة تعريفاتها الإجرائية

أولا : الإطار النظري لوسائل التواصل الاجتماعي

1- تعريف وسائل التواصل الاجتماعي :

إن التطور الكبير في التكنولوجيا ، وخصوصا تكنولوجيا الاتصال ساهم بشكل فعال في تسهيل حياة الناس وازدهار أعمالهم ، حيث انعكس ذلك على مجالات عديدة كالتعليم و الطب و السياحة و التجارة و الزراعة و الصناعة وغيرها من المجالات ، إلا أن هذا التطور غير من أشكال تفاعل الناس وتواصلهم وأنماط علاقاتهم الاجتماعية ، بعد ظهور منصات تواصلية تفاعلية عبر الانترنت ، سميت بمواقع (وسائل) التواصل الاجتماعي ولتوضيح معنى هذه الوسائل يمكن تقديم بعض التعريفات كما يلي :

- هي عبارة عن "منظومة من الشبكات الالكترونية تهيئ الفرص للمشاركة بإنشاء مواقع خاصة بالأفراد ، أو مواقع عامة يمكن الانضمام إليها " (الشاعر، 2015، ص20) .
- يمكن أيضا تعريفها بأنها "مواقع إلكترونية تقدم خدمات اجتماعية لمشتركيها لأغراض التواصل الإنساني والاجتماعي ، تؤسسها شركات كبرى لجميع المستخدمين ، وتبرمجها لخدمة تكوين صداقات أو البحث عن هوايات و اهتمامات مشتركة ، وصور و أفلام و أنشطة لدى أشخاص آخرين يتبادلونها فيما بينهم (ساري، 2014،ص103) .
- وفي تعريف آخر هي "تلك المواقع التي توجد على شبكة الانترنت العالمية وتتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية وتكوين علاقات مع مستخدمين آخرين للمواقع نفسها ... ويتم من خلالها تفاعل المستخدمين مع بعضهم البعض وتواصلهم مع أصدقائهم و زملائهم وعائلاتهم ، ولا ينحصر استخدام هذه الوسائل على الاستخدام الشخصي فقط ، بل تستخدم لأهداف تجارية فقد أصبحت هدفا للذين يسعون إلى جلب المزيد من الزبائن والعملاء" (باشا، 2020، ص23) . وبناءا على ما سبق يمكن تقديم تعريفنا الإجرائي الذي يتلاءم مع بحثنا وهو :

2- التعريف الإجرائي لوسائل التواصل الاجتماعي : نقصد بها مجموعة من المنصات والمواقع التي تعمل في وجود الانترنت ، تمكن مستخدميها من إنشاء ملفات خاصة بهم أو الانخراط في مجموعات عامة وخاصة ، تسهل هذه المواقع للأفراد التواصل فيما بينهم وتمكنهم من الإطلاع على الأحداث عبر العالم و التعبير عن آرائهم وأفكارهم وتبادل ونشر الصور ومقاطع الفيديو ، تتميز هذه الوسائل بأن لها فوائد عديدة ، كما أنه لها مساوئ ومخاطر .

ثانيا : الإطار النظري لتلاميذ الطور الثانوي

إذا تحدثنا عن تلاميذ الطور الثانوي الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 16 سنة إلى 19سنة ، فإننا حتما نتحدث عن فئة المراهقين ، ويعني ذلك فترة المراهقة ، لهذا نتعرض فيما يلي إلى تعريف وخصائص و أبرز مشكلات المراهقة .

1- تعريف المراهقة :

- **لغة** : حسب معجم المعاني الجامع "ترجع لفظة المراهقة إلى الفعل العربي **راهق** ، الذي يعني الاقتراب من الشيء، فنقول راهق الغلام فهو مراهق أي قارب الحلم (الاحتلام) ، ونقول رهقت الشيء رهقا أي قربت منه، و المعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج وليس النضج نفسه" (صيد الفوائد، موقع الكتروني http://saaid.org/tarbiah/) .تاريخ الزيارة 2024/04/14 الساعة 21.20 .
- **اصطلاحا** : تعددت تعريفات المراهقة بين علماء النفس والاجتماع و التربية ، ومعظمها تدور في نفس المعنى حيث "يكاد يجمع جمهور المهتمين بهذا الموضوع ، على أن هذه المرحلة من حياة الإنسان تبدأ مع بداية البلوغ الجنسي لكلا الجنسين ، وتنتهي بسن الرشد ، عندما تكتمل خصائص الفرد في كافة مظاهر شخصيته" (محمود، 1981، ص08) ، وذلك بنهاية سن العشرين أو أكثر بقليل وهي المرحلة التي يصل فيها إلى النضج الجسمي و العقلي و النفسي و الاجتماعي .

ما يجب قوله عن هذه المرحلة ، أن الفتى (أو الفتاة) يمر بمرحلة حساسة من حياته تكون فيها "تغيرات أساسية و اضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي و العقلي و الاجتماعي و الانفعالي ، وينتج عن هذه التغيرات مشكلات كثيرة تحتاج إلى توجيه و إرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق ... سواء كانوا الآباء أو المدرسين أو غيرهم من المتصلين به ... حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات ولكي يسير نموه في طريقه الطبيعي" (محمود، 1981، ص 15) . وسنتحدث في الفقرة التالية على بعض مظاهر المراهقة .

2- مظاهر مرحلة المراهقة :

أ/ النمو الجسدي والنضوج الجنسي : بحيث تظهر على المراهق قفزة سريعة في النمو من ناحية الطول والوزن، وتبدأ إفرازات الجهاز التناسلي أي قيام هذا الجهاز بوظيفته الكاملة مع زيادة في حجم الأعضاء .

ب/ النمو العقلي : و يتجلى ذلك في نمو الذكاء و القدرات العقلية الخاصة ، مع مراعاة الفروق بين الأفراد نتيجة للفروق الوراثية وفروق التنشئة الاجتماعية .

ج/ النمو الانفعالي : تتميز مرحلة المراهقة بالتغيرات الانفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق و أغلبها من النوع الحاد و العنيف حيث تتلاشى صورة الطفل الهادئ المطيع التي كانت موجودة من قبل (محمود، 1981، ص 47) ، ويعود سبب هذه التغيرات الانفعالية إلى أن المراهق يعيش "صراعات داخلية مثل الصراع بين مخلفات الطفولة ومرحلة النضج (الرجولة أو الأنوثة) ، والصراع بين الغرائز وبين التقاليد و الدين وغيرها من الصراعات" (صيد الفوائد، موقع الكتروني http://saaid.org/tarbiah/).تاريخ الزيارة 2024/04/10 الساعة 21.45.

د/ النمو الاجتماعي : "يبدأ المراهق بتكوين علاقات اجتماعية من نوع جديد مع غيره من المراهقين ، ويشتد أحيانا ارتباطه بجماعة معينة ، وتكون هذه العلاقات غالبا على حساب علاقته الأسرية بحيث يحس بالراحة والأمان في انتمائه إلى أقرانه أكثر من الأسرة" (محمود، 1981، ص 60) ويتولد صراع داخلي آخر لدى المراهق يتمثل في صراع الاستقلال عن الأسرة وعدم الاعتماد عليها كما كان الأمر في الطفولة ، لأنه كبر و أصبح لديه أصدقاؤه و حياته الخاصة خارج محيط الأسرة ، وبالتالي تجد المراهق لا يحب الجلوس في البيت .

كل هذه المظاهر تؤدي حتما إلى ظهور مشكلات عند المراهق لعل أهمها :

3- مشكلات المراهقة :

- الصراعات الداخلية : مثل صراع الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها ، والصراع بين الغرائز الداخلية و بين التقاليد الاجتماعية و الدينية .
- الاغتراب و التمرد : المراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه ولذلك نجده يحاول الانسلاخ عن مواقف ورغبات الوالدين ، ويتمرد لتأكيد تميزه و تفرده ، وأن قدراته العقلية أصبحت موازية لقدرات الراشد .
- الخجل و الانطواء : يلجأ المراهق عادة إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي و الانطواء و الخجل .
- السلوك المزعج و العصبية : تظهر على المراهق سلوكات مزعجة لأنه يرغب في تحقيق مقاصد خاصة دون اعتبار للمصلحة العامة فنجده يصرخ ، يشتم ، يركل الصغار ، يتصرف بعصبية ويكون متوترا بشكل يسبب إزعاجا للمحيطين به .

وجدير بالذكر أن كثير من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين ، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وحدة طباع عند الذكور ، وغضب واكتئاب عند الإناث (صيد الفوائد، http://saaid.org/) . تاريخ الزيارة 2024/04/15 الساعة 10.30 .

ثالثا : تعريف الاستخدام

- لــغة : "يعود أصل كلمة استخدام إلى الفعل العربي خدم ، فنقول خدمه بمعنى قدم له خدمة . واستخدمه : بمعنى اتخذه خادما ، وسأله أن يخدمه ، واستوهبه خادما له" (أنيس، وآخرون، 1972، ص221) .
- اصطلاحا : "يعرفه le coadic ، بأنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار و القدم ، فحينما يصبح الاستعمال متكررا ويندمج في عادات وممارسات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام" (روابحية، وآخرون، 2023، ص08) بمعنى أن الاستخدام يطلق على الاستعمال ولكن عندما يكون متكررا ويدخل في عادات الفرد .

التعريف الإجرائي للاستخدام : نقصد بالاستخدام في هذه الدراسة، الفعل الذي يربط التلاميذ بوسائل التواصل الاجتماعي، أي كيفية تعاملهم وتفاعلهم معها، فالاستخدام في حد ذاته يمثل سلوكا اتصاليا يحدث بسبب دوافع نفسية واجتماعية وغيرها .

المطلب الثاني : المقاربة النظرية للدراسة

غالبا ما يتطلب إجراء البحوث العلمية الارتكاز على المقاربات النظرية التي توجه مسار البحث وتحدد إطاره المعرفي و المنهجي ، لذلك فإن البحوث التي لم تستند إلى مقاربات نظرية تؤطرها ، تعتبر بحوثا غير مهيكلة .

وبما أن بحثنا يتناول واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ، فإن هناك عدة نظريات تعرضت لاستخدام الجمهور لوسائل الاتصال ، لعل أبرزها نظرية الاستخدامات و الإشباعات والتي نعتبرها مقاربة نظرية مناسبة لبحثنا .

يعود تاريخ نشأة هذه النظرية إلى سنة 1944 ، في مقال كتبته عالمة الاجتماع **harzog** بعنوان (دوافع الاستماع للمسلسل اليومي واشباعاته) . ثم أتت دراسة **بيرلسون** سنة 1945 ، التي أجراها بعد توقف 8 صحف من الصدور بسبب إضراب عمال التوزيع في نيويورك ، حيث توصل إلى أن الصحف تلعب عدة أدوار وتقوم بعدة وظائف تجعل من الجمهور بحاجة دائمة لها منها: نقل المعلومات والأخبار، الهروب من المتاعب اليومية، تقديم التغيرات حول الشؤون العامة و ومعلومات حول الأوضاع المالية و الإعلانات و أحوال الطقس. غير أن البداية الفعلية لنشأة نظرية الاستخدامات كان من خلال دراسة **اليهوكاتز** 1959 الذي حول الانتباه من الرسالة والوسيلة الإعلامية إلى الجمهور . وقد كان أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب "أثر استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" لصاحبيه **اليهوكاتز** و **بلملر** سنة 1974 ، احتوى الكتاب على الوظائف التي تقوم بها وسائل الاتصال ودوافع استخدام الفرد لها (المحاضرة 6، نظرية الاستخدامات والاشباعات، جامعة حمة لخضر) https://elearning.univ-eloued.dz/ . تاريخ الزيارة 2024/05/03 .الساعة 22.15 .

محتوى النظرية: تهتم نظرية الاستخدامات والاشباعات في الأساس بجمهور الوسائل الإعلامية التي تشبع حاجاته وتلبي رغباته الكامنة في داخله ، أي أن الجمهور هنا ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه وسائل الإعلام ، بل له غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها، فأعضاء الجمهور هنا باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم، فكلما كان مضمونا معينا قادرا على تلبية احتياجات الأفراد ،كلما زادت نسبة اختيارهم له (الجمهور يقوم بالدور النقدي للمضامين) ومن خلال تأثير الحاجات والدوافع يبدأ الفرد بتقويم ما يحصل عليه من معلومات وحتى تقويم مصادرها حتى يطمئن إلى تأمين حاجاته (المحاضرة 6، نظرية الاستخدامات والاشباعات، جامعة حمة لخضر) https://elearning.univ-eloued.dz/ .تاريخ الزيارة 2024/05/03.الساعة 22.25.

فروض نظرية الاستخدامات والاشباعات :

- جمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الاتصال هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.
- أعضاء الجمهور قادرون على تحقيق العلاقة بين إشباع حاجاتهم واختيار وسائل معينة يرون أن مضامينها تحقق لهم ذلك .
- تنافس وسائل الاتصال مصادر أخرى لإشباع الحاجات .
- استخدام وسائل الاتصال يعبر عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور فيما يتعلق بالبحث عن المعلومات و الاتصال الاجتماعي و التعلم و التطور .
- أفراد الجمهور يختارون من مضامين وسائل الاتصال ما يتناسب مع احتياجاتهم – معلومات أساسية ، تسلية ، تعليم – وهم القادرون على تحديد دوافعهم من الاستخدام .
- للمعايير الثقافية والاجتماعية تأثير على استخدام و التعرض لوسائل الاتصال
- الجمهور له القدرة على تحديد الصورة الحقيقة لاستخدام وسائل الاتصال ، كما أنه يحدد قيمة العلاقة بين الحاجات والاستخدام (عبد النبي، 2019، ص 42) .

المبحث الثاني : الأدبيات التطبيقية

المطلب الأول : الدراسات السابقة

هناك العديد والعديد من الدراسات التي تعرضت لموضوع استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي ، سنعرض فيما يلي البعض منها :

- دراسة طالبي نعيمة و حمودي رواق بعنوان " **واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي** " ، هذه الدراسة نشرت في المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات 2023 ، التابعة لجامعة قسنطينة 2، حيث هدفت إلى التعرف على واقع استخدام تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال مؤشرات معينة وهي (أكثر المواقع تفضيلا بين التلاميذ، أوقات الاستخدام، مدة الاستخدام، أماكن الاستخدام، الحاجات التي تلبيها لهم مواقع التواصل الاجتماعي) ، وقد كانت دراسة كمية اعتمدت على المنهج الوصفي وعلى الاستمارة كأداة لجمع البيانات ، حيث طبقت على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي لولاية قسنطينة ، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما بين التلاميذ هو الفايسبوك ، كما أنهم يستخدمون مواقع التواصل لأكثر من 6 ساعات في اليوم، ويستخدمونها لإشباع حاجاتهم في التسلية بالدرجة الأولى ، أما بالنسبة لأفضل الأماكن للاستخدام فكان في غرفة النوم داخل البيت .
- مذكرة ماجستير من إعداد الباحث عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد، بعنوان "**استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**"، سنة 2015 عن جامعة نزوى بسلطنة عمان. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبين بعض المتغيرات (المستوى الدراسي، الجنس، المستوى التحصيلي، عدد ساعات الاستخدام، نوعية الوسيلة، و الهدف من الموقع) ، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة ، واعتماد الاستبيان كأداة لجمع المعطيات الكمية ، وكان التطبيق على عينة عشوائية بسيطة متكونة من 20 % من إجمالي مجتمع الدراسة الذي يتمثل في تلاميذ التعليم الأساسي (الثانوي)، وخلصت إلى النتائج التالية :
  - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الصف السابع والعاشر (متغير المستوى الدراسي) في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ولا فروق تعود لمتغيري الجنس و المستوى التحصيلي .
  - من أبرز استخدامات عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي كانت لأغراض الدراسة .

المطلب الثاني : الفجوة البحثية في الدارسات السابقة والقيمة المضافة في البحث الحالي

من خلال الاطلاع على محتوى الدراستين السابقتين نستخلص جملة من الملاحظات أهمها :

* لقد شكلت لنا نقطة انطلاق، و أرضية للعمل بحيث استفدنا منها في الجانب النظري و المنهجي .

* تتشابه دراستنا مع الدراستين السابقتين من حيث تناول موضوع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ، ولكنها تختلف في النقاط التالية :

* نوع البحث في كلا الدراستين السابقتين هو بحث كمي يعتمد على المنهج الوصفي ويستعمل أداة واحدة لجمع المعطيات وهي الاستبيان ، وهو ما انعكس على نتائج الدراستين ، حيث غلب عليها الطابع الكمي مثل :

- أن أكثر المواقع استخداما عند التلاميذ هو الفايسبوك .
- أن التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 6 ساعات .
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستخدام بين الجنسين .

* أما بالنسبة لدراستنا فهي دراسة نوعية تهدف إلى الوصول إلى الفهم العميق لواقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ومعرفة أهدافهم من الاستخدام ومدى وعيهم بخطورة هذه الوسائط ، وقد اعتمدنا على أداة مختلفة لجمع المعطيات النوعية، وهي المقابلة مع التأكيد على أنه ليس هناك حضور قوي للمعطيات الكمية في البحث ، لأننا نبحث من أجل الإجابة على أسئلة: كيف يستخدم؟ ولماذا يستخدم؟ وما هي نظرة التلميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي؟

خلاصة الفصل :

خلاصة هذا الفصل، لقد وجدنا أنه من الضروري شرح بعض التفاصيل بخصوص مرحلة المراهقة على المستوى النظري وما يميزها من مظاهر ومشكلات ، وذلك حتى نتمكن من الولوج إلى الدراسة الميدانية بخلفية نظرية عن خصائص تلاميذ الطور الثانوي الذين هم في الأصل مراهقين، وهذا ما جعلنا نضيف بعض العناصر في الأدبيات النظرية، مثل :خصائص مرحلة المراهقة ومظاهرها و مشكلات المراهقة .

الفصل الثاني :الدراسة الميدانية

تمهيد الفصل الثاني :

يتناول هذا الفصل الدراسة الميدانية، حيث سنستعرض الإجراءات المنهجية و أهم الخطوات التي اتبعناها في اختيار عينة الدراسة وكذا الأدوات المستخدمة في جمع البيانات قبل الشروع في التحليل، ومن أجل ذلك اتبعنا الخطة التالية:

المبحث الأول : الطريقة والأدوات

المطلب الأول : الطريـــــــقة

- مجتمع الدراسة
- العيـــــــنة

المطلب الثاني : الأدوات

- أدوات جمع البيانات
- الأدوات و البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات

المبحث الثاني : مناقشة النـــــــتائج

خاتمـــــــة

المبحث الأول : الطريقة والأدوات

المطلب الأول : الطريـــــــقة

1- مجتمع الدراسة :

يعتبر مجتمع الدراسة أو مجتمع البحث من الأولويات التي يجب على كل باحث أن يضعها في حساباته قبل الشروع في العمل ، ذلك لأن تحديده يسهل على الباحث فيما بعد الدراسة الميدانية ، وكيفية التعامل مع العينة المناسبة ، ويساهم بشكل فعال في تحديد أهم خطوات البحث من البداية .

- "إن المقصود بمجتمع البحث هو جميع الوحدات المستهدفة من جمع البيانات في البحث ... أفراد أو مجموعات أو هيئات أو أحداث ... أشياء أو حيوانات أو كلمات" (دليو، 2023، ص22) .
- وفي تعريف آخر يعرف مجتمع البحث على أنه "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى ، و التي يجري عليها البحث والتقـــصي (انجرس، 2003، ص61) .

وفي بحثنا هذا ، فإن مجتمع الدراسة هو تلاميذ الطور الثانوي بثانوية هواري بومدين حاسي خليفة ، وتحديدا تلاميذ السنة ثانية من التعليم الثانوي ، الذين يبلغ عددهم الإجمالي 200 تلميذ ، موزعين على أربع شعب وهي:

- شعبة علوم تجريبية بمجموع 75 تلميذ .
- شعبة آداب وفلسفة بمجموع 67 تلميذ .
- شعبة تسيير واقتصاد بمجموع 37 تلميذ .
- شعبة تقني رياضي بمجموع 21 تلميذ .

في بداية البحث ، كان يفترض أن يكون مجتمع الدراسة هم تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ، غير أنه عندما وصلنا لمرحلة الدراسة الميدانية في شهر أفريل ، تعذر علينا إجراء المقابلات معهم وذلك راجع لسببين :

- السبب الأول : ظاهرة عزوف التلاميذ عن الدراسة خلال الفصل الثالث و الغيابات الكثيرة جدا .

- السبب الثاني : أن بقية التلاميذ الذين يحضرون بانتظام وعددهم قليل جدا ، كانوا منشغلين ومنهمكين بالتحضير للامتحان الرسمي والمصيري (البكالوريا) .

وقد توقعنا أن تتأثر إجاباتهم بالضغط النفسي و القلق الذي يعيشونه هذه الفترة ، وعليه تم تحديد مجتمع الدراسة : تلاميذ السنة الثانية ثانوي بنفس الثانوية .

2- عينة الدراسة :

نظرا لصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع الكلي بطريقة المسح الشامل ، أو استحالتها في بعض الدراسات يلجأ الباحثون إلى إجراء يسمى **أسلوب المعاينة** الذي يعرف بأنه :

"اختيار جزء صغير من مفردات مجتمع البحث بطريقة معينة (عشوائية بسيطة أو منتظمة أو قصدية ...) لأجل إجراء الدراسة الميدانية أو التحليلية ، واختيار حجم العينة يرتبط بعدة عوامل منها أهداف الدراسة وطبيعتها وإمكانيات الباحث المادية"(حمدي، وسطوطاح، 2019، ص57) .

" إن اختيار العينة التي سيجري عليها الباحث بحثه ، من أهم الأعمال التي يقوم بها ، ذلك لأن معظم الظواهر تتكون من عدد كبير من المفردات " (سليمان، 2014، ص106) .

- تعريف العينة : L'échantillon

تعرف العينة بأنها " مجموعة جزئية من المجتمع الكلي تحوي بعض العناصر التي يتم اختيارها من هذا المجتمع" (عبد الرحمن، 2013، ص102) . وهناك تعريف آخر يقول " هي جزء من المجتمع، حيث تتوفر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها " (بوحوش، وآخرون، 2019، ص68).

- كيفية اختيار العينة وحجمها :

"هناك اختلاف بين الباحثين في تقدير حجم العينة المطلوبة في البحوث الكيفية ، " لكن رغم ذلك فإنهم يتفقون على معيار واحد يعد الأداة المنهجية التي يقيسون بها حجم العينة الضروري لإنجاز بحث ذي مصداقية ، هذا المعيار أطلقوا عليه إسم **التشبع La saturation** "(فزة، واحجيج، 2019، ص59) ، أو ما يعرف بالتشبع المعرفي . وعموما بعد قراءة عدة مصادر عن البحوث الكيفية ، نستخلص أنه يمكن للباحث القول بأنه وصل إلى مرحلة التشبع المعرفي عندما تكون المعطيات المتحصل عليها لا تضيف أي شيء جديد للبحث .

وفي بحثنا هذا ، كان حجم العينة 25 تلميذ من أصل 200 تلميذ يمثلون المجتمع الكلي للبحث ، يعني أنه تم إجراء 25 مقابلة ، وفي الحقيقة كان من الممكن التوقف عن المقابلات عند المقابلة العاشرة أو الثانية عشر ، وذلك لأن إجابات التلاميذ كلها متشابهة ولا جديد فيها ، إلا أننا ضمن البحث نحتاج بعض الأسئلة ذات الطابع الكمي للاستعانة بها في التحليل و التأويل، وهذه الطريقة تسمى المنهج المزجي أو المختلط.

فوصلنا إلى 25 مقابلة بعينة نسبتها 12.5 % من مجتمع الدراسة الكلي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، بإتباع الطريقة الكلاسيكية عن طريق إعطاء رقم لكل مفردة من مفردات مجتمع البحث في قصاصات مرقمة، ثم يتم السحب العشوائي في كل مرة ، إلى غاية نهاية المقابلات .

المطلب الثاني : الأدوات

1- أدوات جمع البيانات :

لكل بحث أدوات خاصة لجمع البيانات ، فالمنهج التجريبي يختلف عن المنهج التاريخي ولكل منهما طريقته وأدواته ، و البحوث الكيفية (النوعية) تختلف عن البحوث الكمية ، حيث تعتمد البحوث الكيفية على عدة أدوات منها : الملاحظة و الملاحظة بالمشاركة و المقابلة و مجموعات النقاش البؤرية ... وغيرها .

تم الاعتماد في هذا البحث على تقنية المقابلة البحثية من أجل جمع البيانات النوعية ، وتعرف على أنها :

* "من أهم أدوات جمع المعطيات في دراسة الأفراد و الجماعات الإنسانية ... يطرح خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة مدروسة وهادفة من أجل خدمة موضوع البحث" (بوحوش، وآخرون، 2019، ص70) .

* وفي تعريف آخر للمقابلة : "هي وسيلة شفوية ، عادة تكون مباشرة أو هاتفية ، لجمع البيانات ، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى ، وبالتالي فالمقابلة هي تفاعل لفظي منظم بين الباحث و المبحوث أو المبحوثين ، لتحقيق هدف معين" (حمدي، وسطوطاح، 2019، ص83) .

إن طبيعة بحثنا الذي هو بحث كيفي ، جعلتنا نعتمد على المقابلة البحثية كأداة أساسية لجمع المعطيات النوعية، محاولين قدر الإمكان الابتعاد عن المعلومات أو الإجابات المغلقة التي تحتمل إجابة نعم أو لا ، بحيث مكنتنا هذه الأداة من التفاعل مع المبحوث واستنطاقه بطريقة سلسة ومريحة ، يأخذ المبحوث راحته تماما و وقته الكافي في الإجابة عن أسئلة الدليل ، وحتى إذا لاحظنا أنه أجاب على أحد الأسئلة بنعم أو لا ، نقوم بفتح مجال النقاش معه لأخذ معلومات أكثر .

جدير بالذكر أننا لم نستخدم شبكة الملاحظة التي تعتبر أداة جيدة في مثل هذه البحوث ، ولكن استعملنا الملاحظة كأداة مساعدة للمقابلة في دراستنا ، وهذا من أجل تسجيل تفاعلات و انفعالات المبحوثين وردود أفعالهم التي لم يسجلوها في الأجوبة ، ولكنها ذات أهمية بالغة تساعد في عملية التحليل و التأويل .

تم تصميم دليل المقابلة ليتلاءم مع تساؤلات الدراسة بحيث اشتمل على أربع محاور رئيسية :

أ- محور خاص بالبيانات الشخصية للمبحوثين :

هذا المحور يفيد الباحث في معرفة الظروف الأسرية و الحالة الاجتماعية و الصحية و الاقتصادية للمبحوثين ، مما يساعدنا في عملية تحليل وتأويل الإجابات . (كالسؤال عن السن والجنس، عن عمل الأب و الأم ، المستوى الدراسي للوالدين، الطلاق أو الوفـــاة ، مرض مزمن ...)، وهذه المعلومات ليست للتحليل .

ب- المحور الأول خاص بالإجابة على التساؤل الأول :

* كيف يستخدم تلاميذ الطور الثانوي وسائل التواصل الاجتماعي في حياتهم اليومية ؟

وقد ضم هذا المحور أربعة (04) أسئلة .

ج- المحور الثاني خاص بالإجابة على التساؤل الثاني :

* لماذا يستخدم تلاميذ الطور الثانوي وسائل التواصل الاجتماعي، وماذا تحقق لهم من أهداف و إشباعات ؟

يتكون المحور من أربعة (04) أسئلة .

د- المحور الثالث خاص بالإجابة على التساؤل الثالث :

* ما هي نظرة تلميذ الطور الثانوي لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي من حيث الفوائد و الأضرار؟

يتكون هذا المحور من أربعة (04) أسئلة .

2- الأدوات و البرامج المستخدمة في معالجة المعطيات:

لقد تم التعامل مع البحث بطريقة كلاسيكية حيث كان استخدام جداول بسيطة ، وكانت طريقة تحليل المعطيات يدوية ، أما في عملية ترميز أجوبة المبحوثين فقد تمت الاستعانة ببرنامج Microsoft Excel ، لتسهيل عملية الترميز بالألوان . ومن ثم تحرير محتوى البحث في برنامج Microsoft Word .

المبحث الثاني : مناقشة النتائج :

تمهـــــيد :

تهدف دراستنا إلى فهم واقع استخدام تلاميذ الطور الثانوي لوسائل التواصل الاجتماعي ، من خلال محاولة الإجابة على بعض الأسئلة وهي : كيف ؟ ولماذا يستخدم التلاميذ وسائل التواصل الاجتماعي ؟ ، وما هي نظرتهم نحو هذه الوسائل من حيث الفوائد والأضرار؟ .

و لأننا أردنا الوصول إلى فهم عميق لواقع الاستخدام ، فقد اتبعنا المنهج الكيفي ، الذي له طرقه و أساليبه الخاصة و المختلفة عن طرق و أساليب المنهج الكمي ، وسنعرض في ما يلي أهم الخطوات التي مرت بها عملية تحليل المعطيات المتحصل عليها بعد انتهاء المقابلات .

1- مراحل التحليل

أ/ تنظيم وقراءة المعطيات :

في هذه المرحلة أصبح لدينا كم كبير من المعطيات الخام ، منها ما تم جمعه مباشرة من المبحوثين عن طريق السؤال و الجواب ، ومنها ما هو عبارة عن ملاحظات سجلها الباحث أثناء سير المقابلات ، وكلها ذات أهمية بالغة ، والأهم هو كيف نتعامل مع هذه المعطيات ؟

يتضمن دليل المقابلة بعض الأسئلة ذات الطابع الكمي ، وهي ليست بالكثيرة ، ولكنها مهمة جدا في سياق البحث ولها مدلولاتها وتساعدنا في التحليل و التأويل .

حتى نتمكن من تحليل المعطيات قمنا بتنظيمها وتبويبها لكي يساعدنا ذلك " على الرجوع لها بشكل سريع، وعلى التعامل معها بشكل ييسر تحليلها ، وليس هناك نمط تنظيم واحد ، بل يمكن للباحث أن ينظم البيانات بالشكل الذي يراه مناسبا ... ويمكن التنظيم بشكل يدوي عن طريق وضعها في ملفات أو يمكن الاستفادة من خدمات الحاسوب في تصنيفها وفهرستها" (قنديلجي، والسامرائي، 2009، ص403) .

وفي حالة بحثنا، فقد قمنا بتنظيم الملفات يدويا بحسب كل مقابلة وتسميتها بأرقام المبحوثين على النحو التـــالي: - الملف رقم1 يعني المبحوث الأول

- الملف رقم2 يعني المبحوث الثاني .

- الملف رقم3 يعني المبحوث الثالث .

وهكذا إلى غاية آخر ملف ، لتسهيل الرجوع إليها واستغلالها فيما بعد . ثم أضفنا لكل ملف، الملاحظات التي سجلها الباحث أثناء المقابلة (من ردود أفعال، حركات، انفعالات، ضحكات، انزعاج ولحظات صمت...). هذه الإشارات غير مكتوبة ولكن الباحث يلاحظها أثناء المقابلات ولها أهميتها في فهم سياق الإجابة ، وبالتالي زيادة فهم للكلام المكتوب .

ب/ عملية الترميز Le codage :

تكتسي هذه العملية أهمية كبيرة في البحث النوعي ، وهي من المراحل الأساسية في تحليل المعطيات ، فالترميز هو "طريقة من الطرق المهمة في تحليل البيانات الكيفية ، و الرمز هو تشفير كلمة أو عبارة قصيرة برمز أو سمة معينة للجزء المراد تحليله ، والذي يكون يحمل معنى تحليلي معين" (لسود، 2023، ص144) . أو نقول هو "عملية استبدال كلمة أو مجموعة من البيانات برمز أو دلالة معينة ، وفق مجموعة من المعايير والضوابط ... ليتم تبادل أفضل وجيد لمجموعة البيانات ، وجعلها أكثر سهولة لمستخدمها" (بكر، أساليب ترميز البيانات، 2023) https://www.sanadkk.com/blog/ تاريخ الزيارة 10 / 05 / 2024 الساعة 10.20 .

يمكن إجراء الترميز يدويا أو "باستخدام برامج تحليل البيانات النوعية مثل : NVIVO أو Atlas ti 6.0 أو Max QDA ، وغيرها" (كيفية تحليل بيانات البحث النوعي، المنارة للاستشارات) https://www.manaraa.com/ تاريخ الزيارة 10 / 05 / 2024 الساعة 11.00 .

وقد استخدمنا في هذا البحث طريقة الترميز اليدوي ، وذلك راجع لسببين ، أولهما أن البيانات التي تم جمعها ليست بالكم الهائل الذي يصعب معه عملية الترميز ، وثانيهما رغبة الباحث في تعلم وتطبيق طريقة الترميز اليدوية التي جعلتنا أكثر قرابة من البيانات .

ج/ تصنيف وتسمية المواضيع :

"بعد انتهاء الباحث من عملية الترميز، يقوم بفرز الرموز المتشابهة وجمعها في موضوعات رئيسية قابلة للتحليل ... أي جمع الرموز المماثلة والمتشابهة في تصنيف واحد يسمى الموضوع" (لسود، 2023، ص145).

تعتبر هذه الخطوة مهمة جدا في عملية تحليل المعطيات النوعية، لأنها تختصر الرموز و المعلومات الكثيرة إلى عدد معين من المواضيع، حيث قمنا بجمع الرموز التي تتحدث حول معنى مشترك أو متشابه مع بعضها لتشكل موضوع، و هناك مواضيع كبيرة تضم عدد من الموضوعات الفرعية وتدور حول نفس المفهوم. وبعد تصنيف المواضيع قمنا بإعطاء اسم لكل موضوع .

وفيما يلي وضعنا جدولا لعملية الترميز واستخراج المواضيع ، وهو ليس الجدول الوحيد ولكن تم اختياره كمثال لتوضيح خطوات هذه العملية الأساسية قبل بداية التحليل.

- **جدول رقم (01) مثال أو نموذج لطريقة الترميز وتحويل الرموز إلى مواضيع، بخصوص سؤال في المحور الثاني** عن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياة التلاميذ.

الإجابات	الرموز	التصنيف	تسمية المواضيع
مبحوث 3 :نعم هي مهمة لأنها أساس العمل و التواصل ولا يمكن الاستغناء عنها	أساس العمل التواصل	* أساس العمل * تسريع المعاملات و البيع والشراء * البحث عن العمل * العـــــمل * مصدر عمل * مصدر دخل لبعض الناس	* العـــــمل
مبحوث 5 : وسائل التواصل مهمة في كثير من المجالات مثل تسريع المعاملات و البيع والشراء ، و هي مصدر الترفيه	تسريع المعاملات و البيع والشراء هي مصدر الترفيه		
مبحوث 6 : تجعلنا نتواصل مع الغير وتساهم في تسهيل البحث عن فرص العمل بالإضافة إلى التسلية و الترفيه	البحث عن فرص العمل نتواصل مع الغير		
مبحوث 7 : ضرورية في مجتمعنا كمعرفة جميع الأخبار و التواصل مع الأهل والأصدقاء ، وسهلت عملية التعليم و التثقيف	التواصل مع الأهل والأصدقاء كمعرفة جميع الأخبار سهلت عملية التعليم و التثقيف	* التواصل * نتواصل مع الغير * التواصل مع الأهل والأصدقاء * التواصل و الصداقة	* التواصـــــل
مبحوث 13 : مهمة في الجانب الايجابي مثل الأخبار ، الثقافة والجانب الديني و العمل	مثل الأخبار الثقافة والجانب الديني العمل	* الحاسة السادسة للإنسان * تقرب المسافات	

الإجابات	الرموز	التصنيف	تسمية المواضيع
مبحوث 16 : أصبحت جزء من حياة الإنسان ولا يمكن الاستغناء عنها.... فيها كل شيء، الترفيه ، التعليم ، العمل التواصل والصداقة	العمل التواصل و الصداقة الترفيه التعليم	* هي مصدر الترفيه * التسلية و الترفيه * توفر التسلية والترفيه * وسيلة للترفيه والتسلية.	* التسلية و الترفيه
مبحوث 17 : هي أصبحت مثل الحاسة السادسة للإنسان.... وكذلك تفيدنا في التعليم	الحاسة السادسة للإنسان التعليم		
مبحوث 18 : تفيدنا في الأخبار والمعلومات ..... معرفة أحكام الدين و أشياء لم نكن نعرفها	الأخبار والمعلومات معرفة أحكام الدين أشياء لم نكن نعرفها	* معرفة جميع الأخبار * مثل الأخبار. * الأخبار والمعلومات * تزودنا بالمعلومات والأخبار. *المعلومات بصفة عامة	* الأخبار والمعلومات
مبحوث 20 : هي تقرب المسافات .....وتوفر التسلية والترفيه ، وتزودنا بالمعلومات والأخبار	تقرب المسافات وتوفر التسلية والترفيه تزودنا بالمعلومات والأخبار		
مبحوث 22 : هي تعتبر وسيلة للترفيه و التسلية....و هي مصدر عمل بالنسبة للبعض	مصدر عمل وسيلة للترفيه و التسلية	*سهلت عملية التعليم والتثقيف * الثقافة والجانب الديني * معرفة أحكام الدين وأشياء لم نكن نعرفها * مهمة في التثقيف * التعلـــيم	* التعليم والتثقيف
مبحوث 24 : تشكل مصدر دخل لبعض الناس .... وهي مهمة في التثقيف والمعلومات	مصدر دخل لبعض مهمة في التثقيف		
مبحوث 25 : وسائل التواصل مهمة في جميع نواحي الحياة مثل التواصل و البيع والشراء و المعلومات بصفة عامة			

المصدر: من إعداد الطالب

جدير بالذكر أن هناك رموز ظهرت أثناء القيام بعملية الترميز ولكن تم دمجها في مواضيع أخرى، وكذلك الحال بالنسبة للمواضيع، فهناك مواضيع ظهرت في هذا السؤال وظهرت كذلك في سؤال آخر، وتم دمجها. مثال : بالنسبة لموضوع التواصل ، ظهر هذا الموضوع في سؤال أهمية وسائل التواصل في حياة الناس ، ولكن في سؤال آخر وهو : لماذا تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي؟ ظهر أيضا بطريقة أخرى وهي الدردشة .

واكتشفنا أن التواصل الذي يقصده التلاميذ ويركزون عليه هو الدردشة مع الأصدقاء و بالأخص الدردشة الخاصة، ولذلك تم دمجه ضمن موضوع الدردشة الذي كان أقوى .

د/ معايير الجودة في البحث النوعي:

تم تبني معايير ماكسويل Maxwell (2012) و التي تقوم على تسعة عناصر. وتم اختيارها لأنها أقرب المعايير ملائمة لفلسفة الدراسة ، حيث تهتم في مجملها بما يحقق سلامة النتائج، فهي كما يقول ماكسويل Maxwell ليست للقطع بصحة النتائج، بل لتجنب مهددات الموثوقية التي قد تقدح فيها.

يرى ماكسويل Maxwell أنه "يمكن استخدام كل هذه القائمة، لكن على الأرجح فإن الباحثين قد يستخدمون بعض عناصرها، بينما قد لا يمكن استخدام عناصر أخرى، ويؤكد أن ذلك ينبغي أن لا يؤثر في موثوقية النتائج، والمهم بالنسبة له استخدامها بشكل فعلي، وليس توافرها كاملة"(الشهري، 2020، ص80). وقد تم استخدام هذه المعايير كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(02): معايير الجودة ومستوى تحققها في الدراسة

المعيار	ما تحقق	ما لم يتحقق
الانغماس المكثف	-الاستغراق في أدبيات الدراسة -المقابلات المعمقة -نسخ المقابلات -استخدام إستراتيجيتين للتحليل وتكرار إحداهما لزيادة الانغماس	
البيانات الثريـة	-الانغماس المطول و المقابلات المعمقة أنتجت قدرا كبيرا من البيانات -الاستفادة من أكبر قدر ممكن من البيانات -توظيف البيانات وربطها ببعضها البعض	
التحقق من جهة المستجيب	-إقرار صحة البيانات الأولية بعد النسخ وتمت مع جميع المشاركين.	
التـــــعدد	-تم جمع المعلومات من مصادر مختلفة (من المبحوثين + ملاحظات الباحث)	
البحث عن أدلة متناقضة وحالات سلبية	/	/
التدخل	/	/
الترقيـــــــــم	- تم إعطاء رقم لكل مبحوث أو مقابلة ، لتسهيل العودة إليها في أي وقت. - تجنبت الباحث استخدام النسب المئوية إلا في حالات معينة، لعدم ملاءمتها للبحوث النوعية المستندة على التحليل والتأويل والفهم	
المقارنة	تم تبني إستراتيجية خاصة للمقارنة (مقارنة حالة بحالة) أثناء التحليل لأهمية المقارنة الجوهرية لهذه الدراسة لغرض بناء مسار / مسارات.	

المصدر:من إعداد الطالب

هـ/ الاعتبارات الأخلاقية:

تبنينا في دراستنا، قائمة أخلاقيات البحوث النوعية التي وضعها باتون Patton (2014) كما يلي:

1- توضيح الغرض من البحث في تقديم المقابلة، وإعطاء مزيد من التوضيح والشرح لمن طلب ذلك.

2- نال المبحوثين الشكر والتقدير مقابل المشاركة، وتم التفاهم معهم بخصوص توقيت ومكان المقابلة.

3- لم تقدم وعود من أي نوع للمبحوثين .

4- لم يتم تعريض أي مبحوث لأي نوع من الأخطار، سواء النفسية، أو الجسدية، أو القانونية.

5- تمت المحافظة على سرية بيانات المبحوثين من خلال عدة إجراءات وهي:

- عدم الكشف عن أسماء المبحوثين، أو ظروفهم الاجتماعية لأي جهة أو فرد.
- تم الاحتفاظ بنسخ المقابلات في مكتبة الباحث، وسيتم إتلافها بعد المناقشة.

6- البيانات الأولية ملك للباحث فقط، وهو الوحيد الذي اطلع عليها، ولا تستخدم البيانات الأولية في جلسات المناقشة، ولا يتم طلبها من المشرف.

7- واجه الباحث بعض الصعوبات للوصول للعمق مع بعض المبحوثين، وتم اكتشاف حالات سلوكية معينة طلب أصحابها عدم الإفصاح عن أسمائهم ولا بياناتهم لأي جهة، وقد كان لهم ما يريدون .

8- لم يكن هناك تقاطع بين الاعتبارات الأخلاقية ومنهجية الدراسية، ولم يتم الوصول للبيانات، أو استخدام أدوات لجمعها تتعارض مع أخلاقيات البحث.

9- لم تكن هناك تبعات قانونية تترتب على المشاركة في الدراسة، ولم يطلب الباحث أو المبحوثين خلال جمع البيانات ما قد يكون مخالفا للقوانين. ولم يكن هناك تبادل مصالح، أو مقابل طلبه المبحوثين للمشاركة في الدراسة.

و/ التحليـــــل :

بعد عمليتي الترميز والتسمية ظهرت لدينا عدة مواضيع ، تم استخراجها من إجابات أو استجابات التلاميذ، سنتعرض لها بالتحليل و التــأويل تباعا .

---------- المحـــــور الأول ----------

1- تحليل أجوبة المبحوثين لأسئلة المحور الأول :

يتناول هذا المحور مجموعة من الأسئلة، والتي وضعت من أجل الحصول على إجابات عن كيفية استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث ظهر موضوعان نذكرهما فيما يلي :

- **أ/ الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي:**

برز هذا الموضوع بقوة ، من خلال أجوبة المبحوثين على سؤال عدد ساعات الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي، ومن خلال قراءة سريعة في بيانات الجدول قمنا بتسمية هذا الموضوع باسم :

"الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي". حيث كانت الإجابات على الشكل التالي:

- **جدول رقم (03): يمثل استجابات المبحوثين عن سؤال: عدد ساعات الاستخدام اليومية لوسائل التواصل الاجتماعي:**

المجالات	أقل من 3 ساعات	بين 4 و 5 ساعات	6 ساعات و أكثر	المجموع
التكرارات	06	05	14	25
النسب %	% 24	% 20	% 56	% 100

المصـــدر : من إعداد الطالب

يبدو هذا الجدول للوهلة الأولى أنه يعطي بيانات كمية عن عدد الساعات اليومية لاستخدام تلاميذ العينة لوسائل التواصل الاجتماعي، ولكن سنحاول تحليله بطريقة كيفية ، فإذا علمنا أن عدد ساعات الدراسة اليومية لتلاميذ الطور الثانوي يبلغ 7 ساعات ، وإذا افترضنا أن الشخص ينام أيضا 7 ساعات، وهذا معدل طبيعي، إضافة إلى أنه هناك حوالي 5 ساعات أخرى بين نشاطات مختلفة مثل : تناول الوجبات الثلاثة اليومية وأداء الصلاة و الوقت المستغرق في الطريق إلى المدرسة ذهابا و إيابا ، وقضاء الحاجات الطبيعية وغيرها من النشاطات العادية للفرد ، فإنه يبقى 5 ساعات فقط من اليوم ، وبناء على هذه القراءة استخلصنا أن التلاميذ يستخدمون

وسائل التواصل الاجتماعي استخداما مفرطا ، لأنه لو اعتبرنا أن المجال الثاني و الثالث في الجدول يعبران عن استخدام مفرط ، فإن نسبة 76 % من التلاميذ يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لأربع ساعات أو أكثر وتصل إلى أكثر من 6 ساعات يوميا. وهذا ما أشارت له الدراسات السابقة المذكورة في الفصل الأول ، بحيث وجدت هذه الأخيرة أن معدل استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي يبلغ 6 ساعات، وكذلك الدراسة المنشورة على موقع الجزيرة نت، والتي ذكرناها في الإشكالية ، بحيث تقول أن "نصف المراهقين مدمنون على وسائل التواصل الاجتماعي" .

الأكيد أن التلاميذ يسهرون إلى ساعات متأخرة من الليل في تصفح مختلف المنصات، وهذا ما قاله المبحوث رقم17 : **نستخدمها من الليل وحتى الصباح، لقد أثرت علينا هذه الشبكة العنكبوتية بلا ما ندري.** وكذاك قول المبحوث رقم19 : **نستخدمها إلى ما لا نهاية ، كل الوقت ماعدا في المدرسة.** والمبحوث رقم5 الذي قال: **استخدمها كل وقت فراغي منذ العودة من المدرسة إلى أن أنام.** والمبحوث رقم12 الذي قال: **للأسف أنا مدمن عليها** ومن أهم تطبيقات التواصل الاجتماعي جذبا لتلاميذ يأتي تطبيق : **tik tok** و **instagram** ، وهذا ما تبين من خلال الحوار مع المبحوثين أثناء المقابلات، لأنهم حسب آرائهم وجدوا ضالتهم في هذه التطبيقات المميزة .

- **ب/ أماكن و أوقات الاستخدام:**

يستخدم التلاميذ وسائل التواصل الاجتماعي في أماكن منعزلة عن الأسرة وعادة ما تكون هذه الأماكن هي غرفة النوم، وبعض التلاميذ قالوا بأنهم يستخدمونها في المساء أو عند الخروج للسهر مع أصدقائهم ، أما عن أوقات الاستخدام، فإن الوقت المفضل لدى التلاميذ هو الليل، وهذا ما صرح به المبحوثين عند سؤالهم عن أماكن وأوقات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث قال المبحوث رقم8 : **نحب نريح في غرفتي كي نتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، وأحسن وقت عندي في الليل،** والمبحوث رقم12 الذي قال : **لا استخدمه مع الأهل ، نحكم بلاصتي ونكونكتي.** والمبحوث رقم 21 الذي قال : **ماما تبعثلي ميساج مع لثناش تا ع الليل، تقولي يالله ارقد يزيك .**

2- التأويل السوسيولوجي:

إن هذا الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف التلاميذ وفي أماكن معينة و أوقات معينة، له عدة مدلولات و وتفسيرات سوسيولوجية، سنقوم بسردها على الشكل التالي:

- عدم وعي التلاميذ (أفراد العينة) بخطورة السهر لساعات متأخرة من الليل، وما ينجر عنه من آثار صحية سيئة للجسم الذي يصاب بالإرهاق، وكذلك يعود بالضرر على صحة البصر، وهذا ما قاله **مختار جلولي**

في دراسة عن الآثار الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، أن الاستخدام الكثير من طرف الأفراد يسبب "تعب في العينين وعضلات العين، نتيجة التركيز الطويل ... وصداع في الرأس" (جلولي، 2017، ص193) .

- إن استخدام التلاميذ (أفراد العينة) لوسائل التواصل الاجتماعي لأكثر من أربع ساعات وحتى ست ساعات أو أكثر خلال اليوم الواحد، يوحي بإهمالهم لقيمة كبيرة وهي قيمة الدراسة وطلب العلم، لأن التلميذ الذي يهتم بدراسته لا يسهر في تصفح المواقع، إنما يقوم بالمراجعة وحل الواجبات (إن وجدت)، ولا يفرط في السهر لكي يتمكن من النهوض باكرا وكذلك لكي يكون جسمه وذهنه حاضرين لاستيعاب الدروس خلال النهار. وبهذا الخصوص يقول **مختار جلولي** "بسبب الوقت الطويل الذي يقضيه الفرد أمام الشبكة، هو ما يجعله يقلص من الوقت المخصص لمختلف الأنشطة الأخرى لصالح التواصل عبر الشبكات" (جلولي، 2017، ص193) . بينما يفترض أن الدراسة تكون في أولويات تلميذ الثانوي، بل هي أساس اهتماماته.

إذن فالاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى إهمال الدراسة، وهذا بدوره ينعكس سلبا على نتائج التلاميذ.

- هذا الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف التلاميذ (أفراد العينة)، له مدلول اجتماعي وأسري وهو ضعف أو عدم وجود الرقابة الوالدية من طرف الأب و الأم، فالأسرة عندما تكون على درجة من الوعي تقوم بتحذير أبنائها من خطورة الاستخدام المفرط، وكذلك تراقب كيفية استخدامهم لهذه الشبكة، وتجعل له ضوابط وحدود، لا يمكن للمراهق تجاوزها، ولكن عندما يكون مراهق في سن تتراوح بين 16 و 18 سنة، يستخدم الانترنت و وسائل التواصل الاجتماعي بدون قيود ولا حدود ولا رقابة ولا ضوابط، فهذا يدل على أنه هناك إهمال من طرف الأسرة التي تعتبر المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية، وهي المسؤولة عن سلوك وتصرفات أبنائها وما ينجر عنه فيما بعد .
- إن استخدام التلميذ (أفراد العينة) لوسائل التواصل الاجتماعي في غرفة النوم، يعطي تفسيرا بأنه يهمل قيمة اجتماعية كبيرة وجوهرية وهي الجانب الأسري أو الترابط الأسري و الجلوس مع الأهل و الاستمتاع بدفء الأسرة و السهر معهم، وتبادل أطراف الحديث و إثارة النقاش في شتى جوانب الحياة المهمة، هذه الأمور من شأنها أن تمنح للمراهق إشباعا عاطفيا وشعورا بالاهتمام و الانتماء .

و الحقيقة أن الاهتمام بالجانب الأسري هو مسؤولية الآباء و الأمهات بالدرجة الأولى، فهم القادرون على غرس هذه القيم والتقاليد في أبنائهم منذ الصغر، غير أنه يمكن أن تكون هذه الأخيرة (القيم والتقاليد)بدأت في التناقص بسبب انشغال الجميع بوسائل التواصل الاجتماعي حتى الآباء و الأمهات، وهذا ما لمسته في ردود أفعال التلاميذ عند حديثنا في هذا الموضوع ، وكذلك من خلال إجابات بعضهم، حيث قال المبحوث رقم15 : **كل واحد حاكم برطابله** .

والمبحوث رقم3 الذي قال: **نقعدوا مع بعضانا غير في الفطور أو العشاء** .

هذا الكلام فيه إشارة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أخذت مكان الجلسات العائلية وقلصت من التواصل الأسري المباشر ، الذي يساهم في تعزيز الشعور بالانتماء و الأمان ويقوي الروابط الأسرية، وهذا ما جاء في حديث **المعتز غنيم** عبر دراسة بعنوان (كيف تؤثر مواقع التواصل على استقرار الأسرة العربية): حيث يقول "إدمان وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي لانشغال أفراد الأسرة كل بهاتفه، ما يتسبب في عدم التواصل بالطريقة الصحيحة، الأمر الذي يحد من امتلاكهم لمهارات التواصل وتكوين العلاقات الشخصية، وينعكس سلبا على تلاحم أفراد الأسرة وتفاعلهم مع بعضهم، كذلك يؤدي إلى فقدان الشعور بالأمان الأسري الذي يعتبر مهما لأي فرد فيها"(غنيم،2023)

https://www.skynewsarabia.com تاريخ الزيارة 2024/05/13 ، الساعة 17.30 .

ويقول **د مختار جلولي** : "أن كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر على مهارات الاتصال الشخصي ويضعف النسيج الاجتماعي، وهذا الاستخدام يكون على حساب العلاقة مع العائلة، والجماعات المرجعية الأخرى، مما يضعف الانتماء العائلي و الاجتماعي، ومما يترتب عنه من ابتعاد عن المسؤولية العائلية والاجتماعية و الأدوار الاجتماعية الموكلة له، وهو ما يولـــد نوعا من الانسلاخ عن المجتمع الحقيقي ويـــؤدي بالفرد إلى الانضمام للجماعات والمجتمعات الافتراضية" (جلولي، 2017، ص190).

- إن الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي لدى التلاميذ (أفراد العينة)، ولساعات متأخرة من الليل، وفي أماكن محددة بالذات، له مدلـول نفسي واجتماعي أن هذا المراهق يبحث عن إشباعات معينة، ومع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية التي يعيشها، فإن هذا الفضول والبحث المستمر يعد أمر عادي عند المراهق ، ولكنه قد يؤدي به إلى الدخول في مشاكل أو انحرافات، نتطرق لها بالتفصيل في المحـــور الثاني .

---------- المحـــــور الثاني ----------

1- تحليل أجوبة المبحوثين على أسئلة المحور الثاني:

يهدف هذا المحور للإجابة عن سؤال: لماذا يستخدم التلاميذ وسائل التواصل الاجتماعي؟ وهنا نشير إلى أن عدد المواضيع التي ظهرت في استجابات التلاميذ كانت كثيرة ومتشعبة حاولنا إدراج مواضيع فرعية تحت المواضيع الرئيسية بالطريقة التالية:

جدول رقم (04) : يبين المواضيع التي تخدم المحور الثاني

المحور الثاني		
رقم الموضوع	إسم الموضوع	المواضيع الفرعية
الموضوع الأول	أ/ التسلية والترفيه	* الفيديوهات القصيرة * الألعاب الإلكترونية * ظاهرة التنـــــمر * الدردشة العامة والخاصة
الموضوع الثاني	ب/ العـــــمل	/
الموضوع الثالث	ج/ المعلومات العامة	* التعليم والدراسة * التثقيف * الملابس و الموضة * الطبخ والحلويات

المصدر: من إعداد الطالب

- **أ/ الترفيه والتـــسلية :**

يعتبر هذا العنصر أو هذا الموضوع، من أبرز الأسباب التي تجعل التلاميذ يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بل وتجعلهم يكثرون الاستخدام، تأخذ حيزا كبيرا من وقتهم ، لأنهم – حسب آرائهم – وجدوا كل ما يبحثون عنه في هذه المواقع، معللين ذلك بكسر الروتين وتمضية الوقت ، هناك مواضيع فرعية تندرج ضمن الترفيه والتسلية وهي :

– الفيديوهات القصيرة :

تنتشر الفيديوهات القصيرة أو كما تسمى مقاطع الريلز على مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها، وخصوصا tik tok و instagram ، وهي في أغلبها مقاطع طريفة من أجل الضحك ، أو مقاطع موسيقية و أغاني عاطفية عن الحب و العلاقات الغرامية ، وهذا النوع من الفيديوهات يجلب مشاهدات بالملايين وخصوصا من طرف المراهقين، ومن خلال أجوبة التلاميذ عن أهم التطبيقات التي يتابعونها ، يتضح أنهم يتابعون هذا النوع من المحتوى ، وهذا ما قاله المبحوث رقم11: **نقدر نستغني عن كل التطبيقات، إلا تيك توك وانستغرام لا** . والمبحوث رقم17 الذي قال : **نحب المقاطع المضحكة والمسلية و اللي فيها موسيقى جميلة** . وكذلك المبحوث رقم6 بحيث قال : **تعجبني المقاطع المليئة بالمشاعر و العاطفة** .

- الألعاب الإلكترونية :

يجد التلاميذ متعة كبيرة في الألعاب الإلكترونية لما تحتويه من مغامرات وتحديات، فضلا عن تمضية الوقت ، ومن الأنواع المنتشرة بينهم نجد ألعاب أونلاين ، بحيث يعلبونها مع أناس لا يعرفونهم ، فتجد هذا من الجزائر و الثاني من العراق و الثالث من الصين مثلا ، وجميعهم يلعبون نفس اللعبة في نفس الوقت، متجاوزين الحدود الجغرافية و الفروق اللغوية و الثقافية والدينية . إن هذا النوع من الألعاب يجتذب المراهقين لما فيه من تحدي وتغيير واكتشاف أشياء جديدة . بالإضافة إلى ألعاب الذكاء و التركيز و ألعاب تنشيط الذاكرة ، كتركيب الكلمات أو سباق السيارات وغيرها . وهذا ما قاله المبحوث رقم1 : **إذا كانت مسلية و علمية بدون ما تأثر تأثير سلبي على الفرد فهي تعجبني** .

وجدير بالذكر أن التلاميذ يفضلون هذا النوع من الألعاب ، وينتقدون أنواع أخرى خطيرة مثل بوبجي pubg (رغم أنه هناك من يستخدمها)، بحيث يرون أنها خطر على المراهق. وهناك ألعاب أخرى تسبب ضياع المراهق و إدخاله في حالة هستيرية وتحديات خطيرة تعمل مثل التنويم المغناطيسي لتسيطر على العقل وتجعل المراهق يقوم بأشياء بدون إرادته مثل الهروب من البيت أو حتى الانتحار. وتبين ذلك في حديث المبحوثين حيث قال المبحوث رقم2 : **أنتقدها بشدة ، هذه الآفة المنتشرة في السنوات الأخيرة مثل بوبجي لأنها تسبب إدمان للمراهق** . والمبحوث رقم3 الذي قال : **لا تعجبني لأنها تعمل تخلف للمراهق و تتحكم به** . ويقول المبحوث رقم5 : **نعم تعجبني الألعاب الالكترونية ولكن هناك ألعاب لا تعجبني مثل الحوت الأزرق وبوبجي ، لأنني أعرف أشخاص لعبوها و أصبحوا مدمنين عليها بشكل كبير، يجب لعب الألعاب المفيدة مثل كلمات كراش وغيرها من الألعاب الأخرى** . أما المبحوث رقم17 قال: **هناك ألعاب فيها مشاهد خبيثة وتشكل خطر كبير مثل ألعاب القتل و التدمير والاغتصاب ويجب حذفها**. ورغم ذلك فهم يلعبون فري فاير وغيرها من الألعاب.

- ظاهرة التنـــــمر :

"لم تعد ظاهرة التنمر مقتصرة على المضايقات المباشرة التي يتعرض المراهقين من قبل زملائهم، بل ازدادت لتشمل المضايقات الإلكترونية، التنمر لا يعد سلوكا جديدا بين أفراد المجتمع، فطالما عانى الاطفال و المراهقون من إيذاء أقرانهم. ويتخذ التنمر أشكالا عديدة كالسخرية الإيذاء اللفظي و التحرش ... ومع انتشار الشبكة العنكبوتية و الهواتف المحمولة انتشرت ظاهرة التنمر الإلكتروني، والتي يقصد بها استهداف الآخرين بمحتوى على الانترنت يهدف إلى التحرش بهم عبر إحراجهم أو مضايقتهم أو إهانتهم"(الأسدي، 2020، موقع أضواء) https://adhwaa.net تاريخ الزيارة 2024/05/16 الساعة 20.20 .

وهي من أسوء الظواهر التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصا تطبيقي tik tok و instagram ، حيث يتابعها التلاميذ باستمرار و يتبادلون المقاطع المصورة مع بعضهم البعض، بل و يمارسون

التنمر على غيرهم أيضا ، حتى وصل بهم الحال إلى القيام بتصوير مقطع لأستاذ(ة) يشرح في القسم أو مشرف في الساحة أو أحد زملائهم أو زميلاتهم . ويتبادلون المقطع فيما بينهم من أجل الضحك و السخرية من ذلك الشخص، وينتقدون كل شيء سواء : طريقة اللباس و طريقة الكلام و المشي و الحركات أو خطأ في التعبير وغيرها . و أحيانا يقومون بتصوير مقطع لشخص من الشارع قد يكون شخص عادي أو من ذوي الاحتياجات الخاصة ، ويجعلونه (**ترند**) .كما يقول المبحوث رقم10 : **ياحليله اللي نطيحوا بيه ، نخلوه ترند في المجموعات** . والمبحوث رقم6 الذي قال : **التنمر منتشر بكثرة ، وساعات نقعدوا الليل كامل نضحكوا عن لقطة أو كلمة غالطة قالها أستاذ** . وكذلك ما قاله المبحوث رقم18 : **نموت على التنمر، مانحبش تفوتني حتى لقطة** . والمبحوث رقم20 الذي قال : **حتى واحد يرقص في عرس ما يهنوشي ، ويديروه تحريشة** .

وهنا نشير إلى أن التنمر المنتشر بين التلاميذ (خصوصا ما تعلق بالطاقم التربوي و الإداري) لا يقومون ينشر محتوياته إلى العامة، بل يتبادلونه فيما بينهم في مجموعات خاصة ومغلقة، وهناك ظاهرة أخرى انتشرت وهي إعادة تصوير مقاطع تمثيلية بهدف السخرية من الشخص المقصود في إطار التنمر أيضا . هذه الظاهرة الجديدة اكتسبها التلاميذ من خلال متابعتهم لمنصتي : tik tok و instagram ، لأنها منتشرة بكثرة جدا فيها .

- الدردشة العامة والخاصة :

يستخدم التلاميذ الدردشة للتواصل مع الأهل و الأقارب خصوصا من له أحد أفراد أسرته يعمل أو يدرس في مكان بعيد وهو ما ساعدهم كثيرا في البقاء على تواصل مع من يحبون، ومن أجل هذا الغرض يستعينون بعدة وسائل منها : messenger و الواتساب، وظهر ذلك في كثير من استجابات المبحوثين مثل قول المبحوث رقم16 : **تساعدنا في التواصل مع الأهل والأقارب خصوصا البعيدين عنا**. والمبحوث رقم22 الذي قال: **حتى في العيد نتواصل مع الأقارب بالمسنجر**. وأغرب استجابة حول هذا الموضوع جاءت من المبحوث رقم 13 الذي قال: **التواصل كل عاد بالدردشة ، حتى مع ماما و إخوتي** .

غير أنه هناك أنواع أخرى من الدردشات التي يشكل فيها الأصدقاء مجموعات خاصة ومغلقة، ويقولون أن هدفها الدردشة و التسلية وتبادل الأفكار و الآراء ، وقد تتكون من الذكور فقط أو من الإناث فقط، وأحيانا كثيرة مجموعات مختلطة من كلا الجنسين، وأحيانا أخرى من شخصين فقط . أما عن طبيعة المواضيع التي يتناولونها خلال دردشاتهم، والتي تجعلهم يسهرون إلى ساعات متأخرة من الليل، فلم يفصحوا عنها خلال المقابلات، غير أنه من خلال ردود أفعالهم التي قمنا بتسجيلها كملاحظات، يتضح بأنها يمكن أن تتمحور حول الصداقة بين الجنسين و العلاقات العاطفية و الحب، لأنه هناك مبحوثين تكون ردود أفعالهم بأنهم يبتسمون أو يطأطئون رؤوسهم عند السؤال عن طبيعة الدردشات ، وهناك من ينزعج ويفضل الصمت حتى نغير الموضوع، أما المبحوث رقم24 فقال بصراحة : **كاين حوايج مانقدرشي نقلك عنها يالشيخ** ، في إشارة منه إلى أنه يحترمني ولا يستطيع التفصيل أكثر . و المبحوث رقم8 الذي قال : **الشباب كلهم هكا، وافهم وحدك** .

- **ب/ العمـــــــل:**

حضر هذا الموضوع بقوة عند حديث المبحوثين عن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الناس، بحيث يظهر جليا تأثرهم بظواهر جديدة انتشرت مؤخرا، مثل ظاهرة العمل على الانترنت من خلال عدة منصات، وفكرة التسويق الشبكي و التداول، ويعتبرونها مصادر تحقق دخلا جيدا للفرد وهو جالس في البيت بدل العمل والتعب طوال ساعات اليوم أو العمل في المزارع الفلاحية. حيث يقول المبحوث رقم20: **تولي مريح و الدراهم تجيك** . كذلك هناك اهتمام جديد لدى التلاميذ بفكرة صناعة المحتوى ، وجني العائدات من مختـلف المنصات كـ: tik tok ، و instagram، و youtube، وغيرها . وهذا ما صرح به المبحوث رقم5 الذي قال : **راني نتعلم في صناعة المحتوى ، وحاب نولي مشهور على السوشل ميديا** . أما المبحوث رقم7 فقال : **كاين ناس داروا دراهم كبيرة من وسائل التواصل الاجتماعي.**

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر التلاميذ (المبحوثين) أن وسائل التواصل الاجتماعي هي البوابة الإعلانية رقم واحد التي تمكنهم من الاطلاع على عروض العمل و التكوين و الدراسة و الدورات التدريبية لزيادة المهارات ، فضلا عن مساهمتها الفعالة في تسهيل حياة الناس وذلك بواسطة الانتشار الكبير لعمليتي البيع و الشراء، وانتشار المتاجر الالكترونية وشركات التوصيل التي تقدم خدمات مميزة، وهذا ما قاله المبحوث رقم3: **وسائل التواصل الاجتماعي هي أساس الأعمال والتواصل ... نايا شريت عدة منتجات و وصلتني للدار** . و المبحوث رقم19 : **تساعدنا هذه المواقع في جميع جوانب الحياة، مثل تسهيل البيع و الشراء و البحث عن العمل** .

- **ج/ المعلومات العامة** : ويندرج تحت هذا الموضوع ، عدة مواضيع فرعية وهي:

– التعلـــيم والدراسة:

يعتبر التلاميذ أن وسائل التواصل الاجتماعي أداة ممتازة للتعليم، يجدون فيـــها كل ما يتعلق بأمور الدراسة والبحوث المطلوبة منهم، وكذلك تدعيم وزيادة فهم واستيعاب المواد الصعبة، بالإضافة إلى أنها سهلت التواصل بينهم وبين الأساتذة والإدارة، ومكنتهم أيضا من متابعة دروس online عبر مختلف المنصات لأساتذة مشهورين بمحتواهم التعليمي. وهذا واضح من خلال استجابات التلاميذ عن الموضوع، حيث يقول المبحوث رقم23 : **وسائل التواصل الاجتماعي مهمة جدا في الدراسة و الأمور الإيجابية** . والمبحوث رقم1 الذي قال : **كاين مواقع تفيدنا مليح في الأغراض العلمية** . والمبحوث رقم10 بقوله: **نعرف منها أخبار الثانوية وكل المستجدات** . في إشارة منه إلى تسهيل عملية التواصل بين الإدارة والطاقم التربوي والتلاميذ . وجدير بالذكر أنه قد وردت أسماء لصناع محتوى تعليمي ودراسي مثل : **الأستاذ نور الدين** في مادة الرياضيات، و **الأستاذة إكرام** في مادة العلوم الطبيعية، و الأستاذ **مبروك أبو بكر** متخصص في اللغة العربية، إضافة إلى بعض المواقع المهمة لتعليم اللغات الأجنبية.

- التثقـــــيف:

يرى التلاميذ أن وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة التثقيف الأولى في عصرنا الحالي بدل الكتب والجرائد والتلفزيون، ومن أبرز المحتويات التي يتابعونها في هذا المجال يأتي الجانب الديني، ويرون أنه من أحسن الأشياء وأنفعها للمراهق، وخصوصا ما تعلق منها بأمور الحياة اليومية و معرفة أحكام الدين كالصلاة والصيام والطهارة ومعاملات البيع والشراء ومبادرات الأعمال الخيرية وغيرها . وهو ما انعكس في استجابات التلاميذ مثل قول المبحوث رقم7 : **نتعلم أمور الدين والمعاملات من وسائل التواصل الاجتماعي** . و المبحوث رقم21 الذي قال : **ياسر أشياء و أحكام في الدين عرفتها من الفايسبوك** . وقد وردت أسماء كثيرة لصناع محتوى من هذا النوع أمثال : **إسلام صبحي، سعيد دريدي،**..... وغيرهم.

ومن جهة أخرى يبدي التلاميذ اهتمام بالأخبار العالمية ويعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي مصدر أساسي للأخبار و الأحداث وكل ما يدور حول العالم رغم أنهم لا يهتمون كثيرا بشأن الأخبار السياسية، بل أن أغلب اهتمامهم بالأخبار العامة كالصحة والرياضة و أخبار الفن وغيرها، إضافة إلى المحتوى الثقافي المتنوع، الثري بالمعلومات، خصوصا ما تعلق بالرحلات و الأسفار، لتعريف المتابعين بدول العالم وثقافاتها وأنماط عيشها، وعادات وتقاليد أهلها، وأهم المناطق السياحية و الأثرية بها، وأشهر الأكلات وقد ورد أسماء لصناع المحتوى في هذا المجال كان أبرزهم : "**خبيـــب**" و "**جو حطاب**" .

ويقول التلاميذ أنهم يحبون هذه الفيديوهات لما تتضمنه من مغامرات ومعلومات مفيدة حول أساليب حياة الناس عبر العالم وتمدهم بالمعلومات حول المعالم السياحية التي لا يعرفونها.

إضافة إلى ما سبق يأتي المحتوى الرياضي الذي يندرج ضمن اهتمامات المراهقين، بحيث يتابعون أخبار أهم الأندية والدوريات الأوروبية كالدوري الأسباني و الانجليزي ، وكذلك أخبار أشهر نجوم كرة القدم . أما عن صناع المحتوى في هذا المجال نذكر أنه وردت عدة أسماء منها: **بشار العربي، علي موسى، مُحَمَّد عدنان** .

وفي الثقافة العامة و المعلومات وردت أسماء بارزة منهم : **عبد الله الغافري، بندريتا، وبودكاست فنجان** .

- الملابس و الموضة:

أخذ هذا الموضوع حيزا لا بأس به من اهتمام التلاميذ (أفراد العينة)، بحيث يرون أنه من الضروري لكل شاب أو شابة متابعة آخر صيحات الموضة من الملابس والأحذية والإكسسوارات وقصات الشعر، ويرون أن هذه المرحلة (أي مرحلة المراهقة) هي أحسن فترة للاهتمام بهذا الجانب، وقد تجلى ذلك في مظهرهم الخارجي من خلال ملاحظات الباحث أثناء المقابلات حيث يرتدي التلاميذ ملابس أنيقة تعود لماركات عالمية معروفة مثل:

Lacoste و Louis vuitton و Zara مع سراويل جينز تحتوي على بعض التمزيقات، وساعات وعطور، بالإضافة إلى قصات الشعر الجديدة والغريبة مثل اللاعبين ونجوم الفن ومشاهير وسائل التواصل الاجتماعي . وقد صرح المبحوثون باهتمامهم بهذا الجانب، حيث قال المبحوث رقم2 : **لازمني نلبس كيما أندادي** . والمبحوث رقم14 الذي قال : **مانقدرشي نهبط ستوري إلا إذا كنت محفف ولابس مليح** . والمبحوث رقم21 الذي قال: **نحب نلبس الماركات العالمية**.

- الطبخ والحلويات:

ظهر موضوع الطبخ والحلويات في استجابات التلاميذ، حيث أنه بالإضافة إلى المواضيع السابقة الذكر، التي هي مشتركة بين الإناث و الذكور، اهتمت المبحوثات الإناث بموضوع إضافي وهو محتوى الطبخ والحلويات، ومتابعة صفحات مميزة في هذا المجال، تقدم أنواع الماكولات و الحلويات التقليدية والعصرية ويتعلمون منها الكثير من الأسرار لنجاح الوصفات، مثل صفحة أم وليد وغيرها الكثير من الصفحات التي لا يسعنا المجال لحصرها.

إذن فالموضوع ظهر من خلال استجابات الإناث من عينة التلاميذ، غير أنه جدير بالذكر أننا لسنا بصدد مقارنة بين الإناث والذكور لا من ناحية الاهتمامات ولا من ناحية الاستخدام، لأن عامل الجنس لم يدخل في دراستنا، غير أن تكرار هذا الرمز في استجابات التلاميذ جعلنا ندرجه من باب الأمانة وعدم إهمال أي موضوع.

2- التأويل السوسيولوجي:

2-1 بالنسبة لموضوع التسلية و الترفيه:

- **الفيديوهات القصيرة و الدردشة :**

إن الضغوط النفسية التي يعيشها المراهق (والعينة تنتمي إلى فئة المراهقين)، والصراعات الداخلية التي يعاني منها مثل صراع الاستقلال عن الأسرة، والحاجة إلى إثبات الذات، وكذلك الحاجة إلى تحقيق الانتماء، يدفع بالمراهق إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كملاذ لتكوين الصداقات و الانخراط في مجموعات افتراضية، لتوسيع دائرة معارفه خارج محيط المنزل، بحثا عن شخصيته المتفردة من أجل التخلص من آثار الطفولة وهاجس الانتماء الكلي للأسرة والاعتماد الكلي عليها، ليتعرف على أفراد يشبهونه في الاهتمامات ويتقاسمون معه نفس الانشغالات والهموم، فيجد كل هذا بسهولة في وسائل التواصل الاجتماعي ويحقق له عدة إشباعات، لعل أهمها الاستقلال عن الأسرة و الحاجة إلى الانتماء، وهذا ما يفسر استخدامه الكثير للشبكة ويفسر لماذا يهتم التلميذ بموضوعي تكوين الصداقة والدردشة الخاصة .

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة صعبة وتتخللها عدة تغيرات جسمية ونفسية وانفعالية، من شأنها أن تولد لديه اضطرابا هرمونيا واندفاعا عاطفيا، ورغبة غريزية وجنسية قوية، وهذه مظاهر طبيعية عند المراهقين، وبالتالي تتكون لديهم حاجات جديدة يسعون إلى إشباعها، مثل متابعة مقاطع الأغاني العاطفية، والبحث عن صداقة مع الجنس الآخر ليجد الحب و الاهتمام، فيدخلون في علاقات عاطفية غير واعية ، أو قد يأخذ الأمر منحى آخر كالتعرض لمشاهد إباحية والمداومة عليها لإشباع الغرائز، وكل هذه الأشياء يجدونها بسهولة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

وهذا ما يفسر إقبال المراهقين على وسائل التواصل الاجتماعي بشراهة، وخصوصا موضوع: مقاطع الفيديو القصيرة و الدردشات الخاصة. غير أن المبحوثين لم يفصحوا عن دوافعهم الحقيقية وأهدافهم الخفية وراء استخدام الدردشة وتكوين الصداقة وتبادل مقاطع الفيديو، إنما يمكن فهمها من خلال ردود أفعالهم عند الحديث عن نفس الموضوع، فمنهم من يصمت ومنهم من يبتسم ويطأطئ رأسه، ومنهم من ينزعج ولا يجيب، وكما قال المبحوث رقم24 : **كاين حوايج مانقدرشي نقلك عنها يالشيخ**.

ما سبق يتوافق مع التفسير الذي قدمه الكثير من المختصين، حيث أنه في حوار أجراه **موقع العربي** مع الدكتور فيصل الطهاري (من المغرب)، المتخصص في علم النفس العيادي يقول: "الانترنت يوفر للإنسان أي شيء يريده مما يؤدي إلى المتعة المفرطة، وهو ما يجعل الفرد غير قادر على العيش بدون الشبكة العنكبوتية، والمراهق يلجأ إلى هذه المواقع بهدف الاستمتاع وإيجاد ملاذ وافر في عالم آخر افتراضي"(الطهاري، https://www.alaraby.com/)تاريخ الزيارة 2024/05/15 الساعة 19.00.

ما يمر به المراهقين من اضطرابات وتغيرات نفسية وقلق، يجعلهم مندفعين ويتأثرون بأي شيء أو محتوى يجدونه أمامهم خصوصا فيما يتصل بالفيديوهات ومقاطع الريلز، حتى لو كان محتوى تافه أو غير أخلاقي، في ظل غفلة الأسرة والمحيط الاجتماعي. وهو ما ينتج عنه احتمالات كبيرة لوقوع المراهقين في انحرافات غير أخلاقية، أو فريسة لمجموعات متطرفة أو منحرفة، أو الانخراط في مجموعات سرية ومغلقة للإباحية والمثلية، مع إمكانية تعرضهم للابتزاز و التهديد .

- **ظاهرة التنـــــمر:**

إن اتخاذ المراهقين (أفراد العينة) التنمر كوسيلة للترفيه و التسلية، ليس أمرا جديدا بل إنهم وجدوا هذه الظاهرة منتشرة انتشارا كبيرا على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، حتى أصبحت ظاهرة مألوفة وعادية ومحببة لديهم، وانطلاقا من مبدأ ما تكرر تقرر، فقد أصبحت هذه الفيديوهات تجذبهم للمشاهدة بهدف الضحك والتسلية و تمضية الوقت لا غير، يعني أنه ليس هناك نوايا بإيذاء الآخرين.

غير أنه في الحقيقة هناك الكثير منهم أصبح يمارس التنمر الالكتروني فعلا، ويقوم بتصوير مقاطع لتبادلها مع أصدقائه من أجل السخرية و الانتقاص من الغير، فضلا عن الترفيه .

هناك العديد من النظريات التي قامت بتفسير سلوك التنمر لعل أبرزها **النظرية السلوكية** التي تعتبر "أن المتنمرين لديهم عدوانية واندفاعية تجاه الأقران، ويكونون أيضا عدوانيين تجاه الراشدين، وهم غالبا يتسمون بالاندفاعية و الرغبة في استعراض القوة الجسمية أو النفسية والهيمنة على الآخرين ... ومن الممكن تعلم التنمر عن طريق نماذج العائلة، ونماذج الأقران، أو النماذج التي تعرضها وسائل الإعلام، فالأطفال الذين يرون استقواء الآباء في الأسرة فإنهم يكونون أكثر استقواء على الآخرين"(أبو الديار، 2012، ص ص73 75) . وهذا ما يفسر انتشار ظاهرة التنمر الالكتروني كنوع من تقليد الغير، فنجد نفس المقطع يقوم بنشره عدد كبير من الأشخاص . حتى لو لم يكونوا هم من قاموا بتصويره .

التنمر باعتباره سلوكا سيئا، لو أنه وجد استهجانا ورفضا ، لما انتشر كل هذا الانتشار، وهذا ما يوافق **النظرية السلوكية** في تفسير التنمر كظاهرة اجتماعية حيث ترى النظرية " أن التنمر يكون قابلا للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز، فالاستجابات التي تبقى لتصبح جزءا من سلوك الفرد، هي الاستجابات التي يعقبها تدعيم واستحسان، ومن ثم يميل المتنمر إلى تكرارها، بينما الاستجابات التي لا يعقبها استحسان وتدعيم، فإنها تتجه نحو الانطفاء و التلاشي، و المتنمر لا يميل إلى تكرارها"(أبو الديار، 2012، ص74) . وهذا ما ينطبق تماما مع ما يحدث الآن على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يقوم المتنمر بتصوير مقطع ويضعه في منصات التواصل منتظرا تفاعل المتابعين، فإذا لقي استحسانهم سيظهر ذلك من خلال خاصية الإعجاب وعدد المشاهدات والتعليقات وعدد الأشخاص الذين قاموا بإعادة نشر المقطع أو مشاركته، وهذا ما يجعله يستمر ويتمادى بل وتفنن في التنمر، أما إذا لقي محتواه استهجان وغضب المتابعين فإنه لن يتجرأ على نشر نفس المحتوى مرة أخرى .

وجدير بالذكر، أن تلاميذ العينة نفوا تماما أن يكون سبب نشرهم لمقاطع التنمر وتبادلها يهدف إلى إلحاق الأذى بالغير، و أكدوا على أن هذا السلوك هدفه التسلية ليس أكثر، ومن خلال المقابلات يتضح بأنهم أشخاص بسطاء ولا يظهر عليهم أنهم عدوانيين. ولكنهم تجاهلوا أضرار وآثار التنمر السيئة على الآخرين، حتى لو كان الهدف مجرد التسلية، فليس من حقنا أن نضحك على غيرنا، وهذا دليل على عدم وعيهم بالأضرار النفسية التي يمكن أن يسببها التنمر للأشخاص المتنمر عليهم.

- **الألعاب الإلكترونية:**

إن استخدام التلاميذ (أفراد العينة) للألعاب الإلكترونية كغيرهم من المراهقين عبر جميع أنحاء العالم، أضحى ظاهرة لا يمكن إنكارها، وهي أمر واقع في ظل استخدامهم المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، والانتشار الرهيب لهذه الألعاب عبر منصات عديدة. و"الألعاب الإلكترونية ظاهرة عالمية دخلت بيوت كل المجتمعات دون استثناء ... ولا رجعة أمام حدوث تأثير لهذه الألعاب على حياة كل أفراد المجتمع عامة وعلى المراهقين خاصة، وهذا التأثير يمس الصحة النفسية التي تشكل مصدر قلق لهذه المرحلة من حياة الأفراد والتي تتميز بالهشاشة"(تنيو، وطاير، 2021، ص42).

"المراهق لابد أن يلعب حتى ينمو نموا متكاملا ويكون له توازن نفسي، من خلال تفريغه للطاقة الفائضة في جسمه، خاصة في هذه المرحلة العمرية الحساسة من حياته، فنجده يتجه لاختيار الألعاب الالكترونية كوسيلة تشبع حاجته الفطرية للعب، وتقلل عنده روتين الملل، وأيضا باعتبارها ألعاب العصر في ظل التطور التكنولوجي"(شايب، وآخرون، 2020، ص206).

إن الطريقة التي تقدم بها الألعاب الإلكترونية في قوالب تتضمن عدة أشياء: مثل المغامرات و المطاردات والتشويق والسياقة المتهورة للسيارات الرياضية، والخطط الحربية والمعارك التي تحاكي أفلام الأكشن، بالإضافة إلى ما تحتويه من مشاركة وتفاعل الأصدقاء في تحديات الألعاب الجماعية، هو ما يفسر شغف وميل المراهقين نحو هذا النوع من الألعاب. وكما ذكرنا سابقا فطبيعة المرحلة العمرية للمراهق وما يصاحبها من التمرد وحب المغامرة والخروج عن المألوف و تجريب أشياء جديدة، تجعله يميل إلى الألعاب الالكترونية . وهناك تفسير آخر للظاهرة وهو تقليد الأقران والأصدقاء الذي يعتبر من الأسباب التي تجعل المراهق يحب تجريب ما يقومون به ، لأنه في أحيان كثيرة تبدأ الفكرة بمجرد دعوة من صديق للعب لعبة معينة، وشيئا فشيئا حتى يتعود عليها ويحبها ويمكن أن يدمنها.

"هناك مجموعة من العناصر تجعل الألعاب الالكترونية مميزة ومختلفة ومحببة منها: "التفاعلية،مستوى النشاط،التأثيرات الصوتية والمرئية التي توفرها اللعبة، وجود هدف للعبة و القوانين التي تحكمها . إن دمج هذه العناصر مع بعضها البعض تجعل الألعاب الالكترونية أكثر إثارة ومتعة وإدمانا"(شايب، وآخرون، 2020، ص205).

ولكن هذه الألعاب لابد أن تخضع للرقابة من طرف الأسرة أو هيئات متخصصة يتم إنشاؤها من طرف الدولة لهذا الغرض، وذلك لاحتوائها على مشاهد العنف والقتل والسرقة والاختطاف والاغتصاب، وتأثيرها سيئ على المراهقين من نواحي عديدة، فمن الناحية النفسية والاجتماعية، تسبب الإدمان الذي بدوره يؤدي إلى الانطواء و العزلة و الانسحاب من الأسرة والمجتمع، وإهمال المشاركة الأسرية والفروض الدينية والالتزامات الدراسية وتدني النتائج، والعزوف عن الألعاب الجماعية الموجودة في العالم الحقيقي رغم فوائدها، فضلا عن إكساب المراهق سلوكات سيئة كسرعة الغضب والعدوانية و القلق و الاكتئاب، والتعود على مشاهد القتل والاغتصاب و السرقة من خلال التكرار، حيث من الممكن أن تؤدي بالمراهق إلى انحرافات خطيرة إذا قام بتجريب الخبرات التي اكتسبها من اللعب، في الحياة الحقيقية.

ورغم أن التلاميذ (أفراد العينة) أبدوا وعيا لا بأس به من ناحية علمهم بمخاطر الألعاب الالكترونية الخطيرة، وهذا واضح في استجاباتهم نحو الموضوع، إلا أن هذا لا ينفي أنهم يستخدمونها بشراهة، فهناك أنواع لا تعد ولا تحصى من الألعاب، وهذا ما يبقي احتمال تعرضهم لتلك الآثار السيئة أو بعض منها وارد ومفتوح .

2-2 بالنسبة لموضوع العمل:

إن اتخاذ التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي كمصدر مهم للمعلومات حول فرص العمل والتكوين والدورات التدريبية، يعتبر شيئا عاديا جدا بل إنه إيجابي في عصرنا هذا، الذي هو عصر الانترنت بامتياز، فكل ما يحتاجه الفرد من عروض العمل و التكوين يجده في مختلف المنصات على الشبكة العالمية، لأنها أصبحت الوسيلة الأسرع والأكثر انتشارا، والإعلان على الشبكة لا يتطلب ميزانية مثل ما كان عليه الحال سابقا. إذن فوسائل التواصل الاجتماعي هي أحسن وسيلة بخصوص الإعلانات.

أما فيما يخص تأثر التلاميذ بالظواهر الجديدة التي انتشرت مؤخرا على وسائل التواصل الاجتماعي مثل ظاهرة العمل على الانترنت، وفكرة التسويق الشبكي و التداول، والتي يعتبرونها مصادر تحقق دخلا جيدا للفرد، فهذه لها عدة تأويلات لعل أهمها:

أنه يمكن أن يكونوا قد تأثروا بالكم الهائل من الإعلانات حول هذا الموضوع وما تقدمه لهم هذه الشركات من أحلام و أوهام بأنهم سيحققون الحرية المالية و الثراء بدون تعب أو مجهود كبير ويمكنهم الاستفادة من امتيازات ورحلات مجانية وحوافز وغيرها، فتعجبهم الفكرة وترسخ في أذهانهم.

إن سعي التلاميذ وراء هذه الأوهام يمكن تفسيره بأنهم يهملون أو يجهلون قيمة اجتماعية كبيرة وهي قيمة العمل والكسب الحلال وتوفير لقمة العيش بعرق الجبين، من أجل تحقيق مكانة اجتماعية محترمة وآداء أدوارهم الاجتماعية كما يجب. يجهلون أو يتجاهلون أن العمل الذي يعمله الفرد يعتبر إنتاج يساهم في التنمية وتطوير المجتمع .

فـ"العمل في جانبه الإيجابي يساهم في بعث روح التعاون و الاستقرار الاجتماعي وازدهار المجتمع وتقدمه، كما ينشط عملية التغير الاجتماعي نحو الأفضل، ممـا يساعد على التنمية عموما"(قرود، 2017، ص49).

إذن فمفهوم العمل وقيمته الاجتماعية غير واضحة بشكل جيد لدى تلاميذ العينة .

3-2 بالنسبة لموضوع للمعلومات العامة:

– التعليم والدراسة:

يتخذ التلاميذ من مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للتعليم و أداة مساعدة في الدراسة وهذا أمر طبيعي، لأن هذه الظاهرة انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة، ويمكن تفسير ذلك بمجاراتهم لمتطلبات العصر حيث أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تعج بالمعلومات والكتب و الدروس بالصيغ الالكترونية والفيديوهات، أو أنهم يستكملون ما ينقصهم وما فاتهم من معلومات لم يفهموها أثناء الدروس الحضورية بالثانوية، أو أنهم لا يريدون إثقال كاهل الأسرة بمصاريف الدروس الخصوصية وحصص الدعم . وفي جميع الأحوال هذا الأمر يعد إيجابيا ويجب تشجيعه وتنظيمه لأن العديد من الدراسات الأكاديمية أثبتت الأثر

الايجابي لوسائل التواصل الاجتماعي في زيادة التحصيل لدى تلاميذ الطور الثانوي، خصوصا إذا كان هناك متابعة من طرف الأولياء لطريقة الاستخدام وتوجيهها في الوجهة الصحيحة من طرف المؤسسات التربوية والمختصين .

– التثقـــــــيف:

يتابع تلاميذ العينة محتويات هادفة بغرض التثقيف في عدة جوانب منها: الجانب الديني الذي يزيد من رصيدهم ومعارفهم حول العبادات والمعاملات، والمعلومات الثقافية العامة، ورحلات الاستكشاف التي يقدمها صناع المحتوى السياحي في قالب مشوق، وأخبار الرياضة وخصوصا النوادي الأوروبية لكرة القدم وأهم نجوم اللعبة الأولى في العالم .

في الحقيقة هذه الأمور تعد إيجابية وترجع بالنفع على المراهق في جميع المجالات السابقة الذكر، وقد يعود سبب اهتمام المراهقين بجانب التثقيف، إلى طبيعة مرحلة المراهقة التي تتميز بالنمو الفكري المتزايد "حيث يتغير تفكير المراهق من التفكير المادي إلى التفكير المجرد، كما يمتلك المراهق سعيا فكريا وفضولا كبيرا ... ويفضل التعلم النشط على التعلم السلبي، كما يستمتع بالتفاعل مع أقرانه أثناء التعلم" (أسامة، 2022، خصائص مرحلة المراهقة) https://mawdoo3.com تاريخ الزيارة 2024/5/20 ، الساعة 22.30 . وهذا ما يجعله يبحث ويتابع محتويات علمية وثقافية ودينية متنوعة ومتعددة من أجل إرضاء شغفه وإشباع حاجاته الفكرية .

إن اهتمام المراهقين (أفراد العينة) بالتثقيف وزيادة الرصيد المعرفي، في جانب الرحلات الاستكشافية حول العالم والتعرف على ثقافات دول أخرى وكذا الجانب الرياضي وغيرها من جوانب المعلومات بصفة عامة، قد يكون له تفسير آخر وهو: سعيهم لإشباع حاجات معينة :كالتباهي أمام الأقران بأنه يتمتع بثقافة عالية في مختلف المواضيع عند فتح نقاشات معينة، سواء في الرياضة أو المعلومات العامة أو الدين، أو أنه يحب الظهور والتميز لكي يثبت للأسرة والمجتمع بأنه شخص كبير وناضج ، فضلا عن أن هذا الجانب يساعده في دراسته وفي حياته اليومية .

– الملابس و الموضة:

من الطبيعي أن نجد مراهق أو مراهقة يدرس بالثانوية، يهتم بمظهره الخارجي من لباس وأكسسوارات وساعات وقصات شعر، وأحيانا لدرجة المبالغة، والتلاميذ (أفراد العينة) يتابعون عبر وسائل التواصل أخبار الموضة وآخر صيحات الملابس وقصات الشعر والساعات وغيرها. وهذا ما قالته الاستشارية الأسرية **زهراء التميمي** في موقع الواحة :"يعد الاهتمام بالمظهر الشخصي من مظاهر الحياة الاجتماعية للمراهقين،إذ يهتمون في الغالب بمظهرهم الشخصي بشكل مبالغ فيه ... على حساب الجوانب الأخرى منها ما يتعلق بتطوير ذواتهم وقدراتهم ومهاراتهم"(التميمي، 2020، واحة المرأة) https://waha.imamhussain.org تاريخ الزيارة 2024/05/21 ، الساعة 22.15 .

و يمكن أعطاء هذا الإهتمام عدة تأويلات ومعاني مثل:

- ميل المراهقين إلى تقليد نماذج لشخصيات معينة منتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي أو تمثل قدوة بالنسبة لهم مثل لاعبي كرة القدم، الممثلين والممثلات، عارضي الأزياء و المغنيين و صناع المحتوى أو ما يسمونهم بالمؤثرين .
- إن تقليد الغير وخاصة أولائك الذين ينتمون إلى ثقافات أجنبية بعيدة كل البعد عن نمط لباسنا، قد يكون لنقص الثقة بالنفس، فالتركيز على المظهر بدل الجوهر الذي هو بناء الشخصية، هو نقص ثقة بالنفس لأن الإنسان على طبيعته أجمل من التقليد والتصنع والتكلف .

تقول الدكتورة **نجوى فرج** الاختصاصية الاجتماعية في مستشفى قوى الأمن بالرياض (السعودية) : "أن الإعلام بمختلف وسائله أصبح لا يسلط الضوء إلا على الحضارة الغربية ويروج لها أنها مصدر كل تقدم، فأصبح راسخا أن كل ما هو غربي فهو دليل على التقدم ... لذا أصبح المراهقون يعزفون عن متابعة وتقليد ما هو عربي أصيل، وأخذوا يقلدون الغرب في جميع سلوكياتهم. مما يؤدي لخلل حقيقي في أفكارهم"(إبراهيم، 2015، هوس تقليد الغرب لدى المراهقين، مجلة سيدتي)
https://www.sayidaty.net ، تاريخ الزيارة 2024/5/19 ، الساعة 9.45 .

- إن بعض أشكال و ألوان من اللباس مثل السراويل الهابطة والممزقة والضيقة والقمصان التي يكتب عليها عبارات غريبة، واستعمال مساحيق التجميل عند الإناث، يعتبر شيئا دخيلا على ثقافتنا العربية الإسلامية، ولا يمت بصلة لعاداتنا وتقاليدنا، وهو إذا دل على شيء، فإنما يدل على تأثر المراهقين بالثقافة الغربية وبالمشاهير على وسائل التواصل الاجتماعي، وبداية تخليهم عن نمط لباسهم الأصلي وعاداتهم وثقافتهم الأصلية، الأمر الذي يؤدي على مستوى آخر إلى طمس الهوية .

يقول الدكتور **عماد العتابي** أخصائي الإرشاد النفسي بجامعة المثنى (العراق): " إن عدم الشعور بالهوية يؤدي إلى هشاشة الشخصية وسهولة انقيادها لتقليد نماذج غربية سواء في الملبس أو قصات الشعر أو حتى في الأكل والشرب و اللغة وو... إلخ" (بدون مؤلف، 2014، ظاهرة تقليد الغرب ومواكبة صرعات الموضة، موقع بوكميديا) https://www.pukmedia.com تاريخ الزيارة 2024/5/21، الساعة 23.15 .

- يمكن أيضا أن يكون هدف المراهق لفت انتباه الغير حتى يبدو مختلف ومتميز، أو لفت انتباه الطرف الآخر. ومن جهة أخرى فإن المراهقين باهتمامهم الزائد بالمظهر الخارجي، قد يسببون مشكلات مالية لأسرهم، أو يوقعونهم في إحراج، حيث أنهم يميلون إلى شراء ملابس باهضة الثمن وهناك أسر محدودة الدخل، كل هذا من أجل التباهي أو لفت الأنظار، أو إشباع حاجات معينة لديهم كحب التملك وحب الظهور بمظهر رائع، من أجل نيل إعجاب ونظرات الجميع.

– الطبخ والحلويات:

إن اهتمام الفتيات بمجال الطبخ والحلويات يعد أمرا طبيعيا جدا، حيث أن الفتاة في سن المراهقة تبدأ بمساعدة أمها في المطبخ كما أن أمها تبدأ بتدريبها على ذلك شيئا فشيئا، والمعروف أن هذا المجال هو اختصاص المرأة بامتياز، وهذا هو التقليد الاجتماعي الذي اعتدنا عليه. ومع انتشار صناع المحتوى في مجال الطبخ والحلويات بكثرة على وسائل التواصل الاجتماعي، تتابع المراهقات الوصفات و الأسرار المقدمة لكي تتعلم إتقانها، وتنال إعجاب الأهل وإطرائهم .

يمكن تأويل هذا الأمر بأن تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية على تفكير الفرد يكون قويا جدا، فمنذ الصغر يتعلم الأطفال أن الذكور لا يعملون في المطبخ، وأن هذا النشاط هو نشاط للنساء والفتيات فقط. بالإضافة إلى أن البنات يكتسبن هذه العادات من خلال تقليد الأمهات في المطبخ.

هناك تأويل آخر للموضوع يمكن أن يكون صحيحا وهو أن طبيعة مجتمعاتنا تعتبر أن المرأة الناجحة هي المرأة الماهرة في إعداد المأكولات والحلويات، وأن الأمهات يحاولن ترسيخ هذه الفكرة في عقول بناتهن حتى يصبحن نساء ماهرات مستقبلا.

إضافة إلى ما سبق يمكن النظر إلى الموضوع بنظرة اقتصادية وإمكانية تحويل هذا الاهتمام بمجال الطبخ والحلويات إلى مشروع عمل ناجح، وما يساعد في نجاحه هو ترويج الخدمات والمنتجات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه الفكرة أصبحت منتشرة بكثرة في وقتنا هذا، خصوصا في ظل صعوبة الحصول على مناصب عمل، أو أن يكون السبب هو طموح مستقبلي وميل لهذه المهنة، كما يمكن أن يكون الهدف هو مساعدة الأسرة في المصاريف والالتزامات المختلفة.

---------- المحـــــور الثالث ----------

1- تحليل أجوبة المبحوثين على أسئلة المحور الثالث:

يهدف هذا المحور للإجابة على بعض الأسئلة لمعرفة آراء تلاميذ الطور الثانوي حول محتوى وسائل التواصل الاجتماعي من حيث الفوائد والأضرار، ومن خلال البيانات التي قدمها التلاميذ، وبعد ترتيبها تمكنا من تصنيفها على شكل عناصر سنعرضها فيما يلي :

أ/ فوائد وسائل التواصل الاجتماعي حسب آراء التلاميذ :

هناك فوائد كثيرة ذكرها التلاميذ وهي:

- توفر لهم وسائل التواصل الاجتماعي كل ما يطلبونه في جانب الترفيه والتسلية.
- تسهل لهم عملية التواصل وخاصة مع الأصدقاء، بالإضافة إلى التواصل مع الأساتذة والإدارة.
- اكتساب أصدقاء جدد.
- وسائل التواصل الاجتماعي تساعد التلاميذ في الدراسة، وقللت من مصاريف حصص الدعم.
- الإطلاع على ثقافات جديدة وأنماط حياة جديدة من خلال متابعة فيديوهات الرحالة و المستكشفين.
- اكتساب مهارات في تطوير الذات.
- وسائل التواصل الاجتماعي توسع معارفهم في عدة جوانب كالدين و الرياضة و الثقافة العامة والمعلومات الصحية.
- تمكنهم وسائل التواصل الاجتماعي من الإطلاع على الأخبار وكل ما يدور حول العالم.
- تسهل وسائل التواصل الاجتماعي التسوق الالكتروني وتمكنهم من شراء عدة منتجات دون عناء التنقل.

ب/ أضرار ومخاطر وسائل التواصل الاجتماعي حسب آراء التلاميذ :

كما ذكر التلاميذ الفوائد فقد ذكروا كذلك الأضرار حيث تم تصنيفها على شكل عناصر:

- الابتعاد عن المجتمع وتدهور العلاقة مع الأسرة.
- إهمال الدراسة و الصلاة والالتزامات المنزلية.
- التعود على الألعاب الالكترونية الضارة و الإدمان عليها.
- التعود على مشاهد الرقص و الغناء و الإباحية.
- هدر الوقت وتشتت الذهن.
- انتهاك الخصوصية و الاختراق، وإمكانية التعرض للتهديد و الابتزاز.
- إمكانية التعرض لأمراض نفسية كالقلق و سرعة الغضب، وكذلك جسدية كضعف البصر. خصوصا عند الاستخدام المفرط .

2- التأويل السوسيولوجي:

إن معرفة التلاميذ ووعيهم بكل هذه الفوائد، يعتبر شيئا إيجابيا، يساعد على استفادتهم من وسائل التواصل الاجتماعي على أحسن وجه ممكن ، وذلك من خلال استغلال محتوياتها في إشباع حاجاتهم المعرفية و العلمية، والدينية والرياضية والثقافية وحاجاتهم من الأخبار والتواصل والتفاعل ، وغيرها من الحاجات. فالعديد من الدراسات تحدثت عن الاستخدام الإيجابي الذي يقابله تأثير إيجابي بالضرورة. وهذا التأثير الإيجابي يتجلى في سلوكات إيجابية ومعرفة قوية تعود بالفائدة على الأسرة والمجتمع .

بالمقابل فالتلاميذ أبدوا وعيا كبيرا بالأضرار التي يسببها إفراط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمتمثلة في العزلة و تدهور العلاقة مع الأسرة وإهمال الواجبات الدينية والدراسية بالإضافة إلى إدمان الألعاب و الأغاني والمشاهد الإباحية وضياع الوقت وانتهاك الخصوصية وغيرها من الأضرار.

- يمكن تأويل وعي التلاميذ بالفوائد والأضرار النفسية و الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي أنهم تلقوا التوجيهات و النصائح اللازمة من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ينتمون إليها كالأسرة (الأب أو الأم أو كليهما) ، فهناك أسر تمتع بمستويات جيدة من الوعي و التعليم، تعمل على توعية أبنائها من مخاطر الاستخدام الخاطئ للانترنت و وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الدور القوي للمدرسة باعتبارها مؤسسة تنشئة اجتماعية بامتياز حيث دور (المشرفين ومستشاري التوجيه أو الأساتذة)، فنشاط التوعية من المخاطر التي تحيط بالمراهق من صميم عملنا كمستشاري توجيه وإرشاد على وجه الخصوص. وفي هذا الإطار صادفت أثناء إجراء المقابلات البحثية ثلاثة حالات تعاطي المهلوسات.

  وقد قمنا بالتكفل بهم وتوجيههم إلى خلية الإصغاء و المتابعة، ومن بين الأسباب التي أدت إلى قيامهم بهذا السلوك الخطير، يصرحون أنه بسبب الضغط النفسي و المشاكل العائلية أو من باب التجريب، أو بسبب تقليد الأصدقاء، حتى وجدوا أنفسهم يستمتعون بذلك ... وقد يكون هناك دور لوسائل التواصل الاجتماعي في هذا الأمر من خلال متابعة الأغاني التي تتحدث عن متعة (الحلوى) كما يسمونها أو الفيديوهات التي تحتوي على إيحاءات لحبوب السعادة، كما قد تساهم في تسهيل حصولهم عليها.
- إن وعي التلاميذ ومعرفتهم بفوائد و أضرار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لا يعني أنهم يستخدمونها في الجانب الإيجابي فقط، فالمدخن يعلم جيدا أضرار التدخين على صحته ولكنه يستمر في ذلك السلوك. وهذا الأمر قد يكون تفسيره بسبب وجود المتعة والإشباع من وراء تلك الاستخدامات. ويعني ذلك أنهم سيستمرون في استخدامها رغم الأضرار المعروفة لديهم. وفي هذا الصدد توجد عدة نظريات تفسر الظاهرة منها : النموذج المعرفي العاطفي للأذى المزدوج ، نظريات السلوك الانتحاري، نظرية الرغبة والواقع ... وغيرها من النظريات في علم النفس.

- قد يكون تأويل استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي بهذا الشكل و الإفراط رغم علمهم بأخطارها وأضرارها، أن هناك خصائص معينة كالعناد واللامبالاة ونقص الوازع الديني و الاضطرابات النفسية والاجتماعية المصاحبة لفترة المراهقة.
- إن الفراغ وعدم شغل الأوقات بأنشطة مفيدة كالرياضة أو لعب كرة القدم أو استغلال المواهب في الرسم و الموسيقى وشغل الوقت بالمراجعة، وعدم وجود مرافق شبابية قريبة من محيط سكن المراهق، قد تجعله يلجأ إلى وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة الترفيه الوحيدة المتاحة والسهلة المنال، ويمكن الحصول عليها دون عناء ولا بحث ولا خروج من البيت.
- إن تعلق المراهقين (أفراد العينة) بوسائل التواصل الاجتماعي واستخدامهم المفرط لها رغم وعيهم بأضرارها، قد يكون له تأويل آخر وهو أن هذه الوسائل سيطرت بأساليبها على عقول مستخدميها من جميع الفئات سواء المراهقين أو الكبار، وهذا ما نلاحظه حتى في الشارع أو في المقاهي وفي الطريق، فالجميع منشغل بهاتفه ويتصفح في كل وقت وكل مكان.

المبحث الثالث : النتائـــــج العـــامة

- إن استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة في الليل، في أوقات وأماكن بعيدة عن رقابة الوالدين هو مؤشر على واقع استخدام سيئ ومشبوه، و يفتح جميع التأويلات و الاحتمالات لعل من أبرزها هو بحث التلاميذ عن تحقيق إشباعات لحاجات معينة نفسية أو عاطفية أو حتى غريزية، تتمثل في صداقة أو علاقة مع الجنس الآخر أو مشاهدة أشياء لا يريد أن يراها الأهل مثل المقاطع غير الأخلاقية والإباحية أو الانخراط مع جماعات افتراضية مشبوهة، وهذا ما يعرض المراهق لخطر الوقوع في الإدمان على هذه السلوكات، والنتيجة تؤدي إلى انحرافات نفسية واجتماعية مثل إدمان المهلوسات، أو التورط في علاقة غير شرعية، وقد يقع المراهق فريسة للمساومة والابتزاز والتهديد. بالإضافة إلى إهمال الدراسة وإهمال المشاركة في الأنشطة الأسرية والاجتماعية، أي العزلة والانطواء والاكتئاب .
- تعددت استخدامات التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي في الجانب الإيجابي كالتعليم والدراسة والتثقيف والمعلومات العامة والإطلاع على ثقافات أخرى، والتواصل مع الأهل و الأصدقاء، إلا أن هذه الجوانب لم تأخذ النصيب الكبير من اهتماماتهم بل هناك جوانب أخرى استحوذت على اهتماماتهم وشغلت أوقاتهم وهي متابعة مقاطع الفيديو وتبادلها مع الأقران عبر الدردشات، والدردشات الخاصة بالعلاقات مع الجنس الآخر، والإكثار من الألعاب الالكترونية وظاهرة التنمر التي انتشرت بينهم ، والإكثار من استخدام موقعي **INSTAGRAM** و **TIK TOK** . كل ما سبق يعتبر مؤشر على واقع استخدام سيئ لوسائل التواصل الاجتماعي من طرف المراهقين (أفراد العينة)، لأن هذه المواضيع كانت أكثر بروزا من المواضيع الإيجابية. ويدل أيضا على بحثهم و اهتمامهم بإشباع حاجات معينة مثل الحاجة إلى اللعب و الترفيه وتمضية الوقت و الحاجة إلى الحب و العاطفة و الحاجة إلى الظهور بمظهر جذاب، أكثر من حاجاتهم للتعليم والمعرفة وتطوير الذات، ولو أنهم صرحوا بذلك.
- إهمال الأسرة وتركها للمراهق الحرية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في أي وقت وأي مكان يريد، يعد مؤشرا خطيرا بأن المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية لا تقوم بدورها على أحسن وجه فيما يخص التربية والنصح والإرشاد و الرقابة على كيفية ومدة ومكان الاستخدام، مما يولد اعتقادا لدى المراهقين أن هذا الأمر طبيعي ومقبول . فالأسر التي تقصر في هذا الجانب بإهمالها للمراقبة و المتابعة والإرشاد، فهي تساهم من حيث لا تدري في تدمير جيل بأكمله، وهي مسؤولة على بروز جيل فاقد للهوية ولا يعير أي اهتمام للعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية لمجتمعه الأصلي .
- وعي التلاميذ و معرفتهم بأضرار و مخاطر الاستخدام السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي، ورغم ذلك يستمرون في استخدامها، ربما يدل على أن هذه الوسائل سيطرت على عقول المراهقين و أذهانهم وأنهم ينقادون إليها بدون إرادتهم طلبا للمزيد من المتعة وإشباع المزيد من الحاجات.

- نتائج دراستنا تتوافق مع نظرية الاستخدامات و الإشباعات، التي اعتمدنا عليها كمقاربة نظرية للبحث، وذلك في الفروض التالية:

1 جمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الاتصال هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

2 أعضاء الجمهور قادرون على تحقيق العلاقة بين إشباع حاجاتهم واختيار وسائل معينة يرون أنها تحقق لهم ذلك

3 تنافس وسائل الاتصال مصادر أخرى لإشباع الحاجات .

4 أفراد الجمهور يختارون من مضامين وسائل الاتصال ما يتناسب مع احتياجاتهم (معلومات، تسلية، تعليم) وهم القادرون على تحديد دوافعهم من الاستخدام .

وهذا ما وجدناه فعلا في دراستنا، فالتلاميذ الذين هم جمهور المتلقين استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي هو استخدام موجه نحو أهداف معينة. وهم يختارون من محتوى وسائل التواصل الاجتماعي ما يتناسب مع احتياجاتهم، وهم أيضا القادرون على تحقيق العلاقة بين إشباع حاجاتهم واختيار الوسيلة التي يرون أنها تحقق ذلك.كم أننا نرى تنافس كبير لمختلف الوسائل و المواقع لإشباع الحاجات .

وأخيرا يمكن أن تلخيص نتائج البحث على شكل عناصر نعرضها كما يلي :

- **إن واقع استخدام التلاميذ لوسائل التواصل الاجتماعي هو واقع سلبي وسيئ بدليل الساعات الطويلة التي يستغرقونها في الاستخدام واختيارهم لأماكن و أوقات محددة للاستخدام بعيدة عن الأهل، وهو ما اتضح في استجابات و ردود أفعال التلاميذ.**
- **إن اهتمام التلاميذ بمقاطع الفيديو والتنمر والدردشة الخاصة والألعاب الالكترونية يبين أن أهدافهم من الاستخدام ترمي إلى تحقيق إشباعات معينة كاللعب والتسلية والعلاقات مع الجنس الآخر والبحث عن العاطفة والحب والغرائز أكثر من تلك المتعلقة بالتعليم وزيادة المعارف والتثقيف رغم وجود هذه الأهداف.**
- **نتائج دراستنا تتوافق مع نظرية الاستخدامات و الإشباعات، في عدة فروض .**
- **وعي التلاميذ بأخطار وسائل التواصل الاجتماعي وأضرار الاستخدام المفرط على المراهقين وعلى المجتمع بصفة عامة . مـما يفتح المجال للتساؤل: لماذا يستمر استخدام هذه الوسائط بشكل سلبي رغم علم المبحوثين بأخطارها وسلبياتها الكثيرة ؟ وهذا ما يحتاج إلى أن يكون انطلاقة لدراسة مستقبلية في مجال علم الاجتماع أو علم النفس .**

خاتـــــــــمة :

إننا نعيش عصر التكنولوجيا بامتياز، ومن بين مخرجات هذه التكنولوجيا نجد وسائل التواصل الاجتماعي، التي أضحت واقعا ثابتا لا شك فيه، واستخدامنا لها يعد أمرا لا مفر منه، وهي من أقوى وسائل الاتصال انتشارا وتأثيرا على أفراد المجتمع، سواء كان هذا التأثير إيجابي أم سلبي، وإمكانية تفاديها أو حذفها من حياتنا يعد ضربا من الخيال.

لذلك وبناء على نتائج دراستنا يمكن أن نقدم بعض المقترحات لتفادي أخطارها على أفراد المجتمع، وخصوصا على الفئة الهشة والأكثر عرضة للأخطار وهي فئة المراهقين من أبنائنا تلاميذ الطور الثانوي، وهنا تقع المسؤولية الكبرى على مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأولها الأسرة و المدرسة .

- يجب أن تقوم الأسرة بدورها التربوي في مراقبة استخدام أبنائها لوسائل التواصل الاجتماعي، وتنظيم هذا الاستخدام، وإذا لزم الأمر يمنع الاستخدام في بعض الأوقات .
- تشجيع الأبناء من المراهقين على الانخراط في النوادي الرياضية و ممارسة الرياضة بصفة عامة ، من أجل الحفاظ على صحتهم وفي نفس الوقت تفريغ طاقتهم الزائدة وشغل أوقات الفراغ.
- عدم ترك المراهقين منعزلين في غرفهم لأوقات كثيرة، ومحاولة الحفاظ على تقليد الجلوس مع الأسرة والحديث معهم لأن ذلك من شأنه تقوية الروابط الأسرية والتفاعل و روح الانتماء و المشاركة.
- المؤسسات التربوية لها دور كبير جدا في الحد من أضرار الاستخدام السيئ و المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بتكثيف التوعية والتحسيس و متابعة التلاميذ، سواء من المشرفين أو مستشاري التوجيه و الإرشاد أو الأساتذة. وإذا لزم الأمر إدخالها ضمن الدروس و المناهج ، ولكن هذا الأمر يتطلب جهود هيئات كبيرة مثل هيئة أولياء التلاميذ على المستوى الوطني .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: الكتب :

1 – الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، (2015)، **مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني**، الطبعة الأولى، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن .

2 – انجرس، موريس،(2006)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، الطبعة الثانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر .

3 – أبو الديار، مسعد، (2012)، **سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج**، الطبعة الثانية، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت .

4 – أنيس، إبراهيم، وآخرون، (1972)، **المعـــجم الوســـيط**، الطبعة الثانية ج 1، مكتبة الشروق الدولية، مصر .

5 – باشا، حسان، وباشا، ماجد حسان، (2020)، **وسائل التواصل الاجتماعي رحلة في الأعماق**، الطبعة الأولى، دار القلم دمشق .

6 – بوحوش، عمار، وآخرون، (2019)، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والاقتصادية .

7 – حمدي، محمد الفاتح، وسطوطاح، سميرة، (2019)، **مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال وطريقة إعداد البحوث**، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر و التوزيع .

8 – دليو، فضيل، (2023)، **البحوث الكيفية إجراءات تطبيقية، الطبعة الأولى**، دار ألفا للوثائق، قسنطينة – الجزائر.

9 – ساري، حلمي خضر، (2014)، **التواصل الاجتماعي الأبعاد والمبادئ والمهارات**، الطبعة الأولى، دار كـــنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، الأردن .

10 – سليمان، عبد الرحمن سيد، (2014)، **مناهج البحث**، عالم الكتب، مصر.

11 – فزة، جمال، واحجيج، حسن، (2019)، **البحث الكيفي في العلوم الاجتماعية نظريات وتطبيقات**،الطبعة الأولى، فضاء آدم للنشر و التوزيع، مراكش، المغرب .

12 – قنديلجي، عامر، والسامرائي، إيمان، (2009)، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوردي للنشر و التوزيع .

13 – محمود، إبراهيم وجيه، (1981)، **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**، دار المعارف، مصر.

ثانيا: الدوريات والمجـــــلات:

14 – تنيو، فاطمة الزهراء، وطاير، مفيدة، "الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الصحة النفسية للمراهقين"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد01، المجلد05، الصفحة42 ، جوان 2021 .

15 – جلولي، مختار، "الآثار الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"، دفاتر المتوسط، مخبر التنمية المستدامة و الحكم الراشد في جنوب المتوسط، العدد06 ، الصفحات 190-193 ، 2017 .جامعة باجي مختار عنابة.

16 – شايب، أميرة، وآخرون، "أثر إدمان الألعاب الإلكترونية على سلوك المراهق"، مجلة سوسيولوجيا، العدد04 ، المجلد01، الصفحة 206، 2020.

17 – طالبي، نعيمة، و حمودي، رواق،"واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي"، المجلة الجزائرية للأبحاث و الدراسات، العدد06، المجلد01، الصفحات 84-109، جانفي 2023 .

18 – عبد النبي، مصطفى علي سيد،"الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات و الإشباعات"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، العدد 23 ، الصفحة 42 ، 2019 .

19 – قرود، أحمد، "قيمة العمل ومساهمته في تنمية الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع"، مجلة سوسيولوجيا، العدد01، المجلد02، الصفحات 49-57 ، 2017 .

ثالثا: المذكرات والأطروحات:

20 – الأسود، فطيمة،(2023)، "**الحراك الاجتماعي وتمثلات الزواج في الجزائر**"، محمد المهدي بن عيسى، أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

21 – الشهري، زانة عبد الرحمن مغرم، (2020)، "**صنع القرار الإستراتيجي في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية**"، د:خولة عبد الله المفيز، أطروحة دكتوراه، جامعة الملك سعود، السعودية .

22 – بن راشد، عبد الحكيم بن عبد الله، (2015)،"**استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**"، رسالة ماجستير، جامعة نزوى، سلطنة عمان .

23 – روابحية، أمينة، وآخرون، (2023)،"**دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و الإشباعات المحققة لدى الطلبة**"، د.بوقرعة نوال، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، الجزائر.

رابعا: المواقـــع الإلكترونية:

24 – الأسدي، مروة، (2020/02/23)، **لماذا انتشر التنمر الالكتروني**، https://adhwaa.net

25 – التميمي، زهراء عبد الرسول، (2020/05/10)، **المراهقين المظهر و الجوهر**،https://waha.imamhussain.org

26 – الجزيرة، (2024)، **نصف المراهقين مدمنون على وسائل التواصل الاجتماعي**،https://www.aljazee+ra.net/

27 – العربـــي،(2021/03/07)، **الإدمان على وسائل التواصل**، https://www.alaraby.com/news

28 – المنارة للاستشارات، **كيفية تحليل بيانات البحث النوعي**،//www.manaraa.com/

29 – إبراهيم، شيماء، (2015/06/03)، **هوس تقليد الغرب لدى المراهقين**، https://www.sayidaty.net

30 – أسامة، عائشة، (2022/07/20)، **خصائص مرحلة المراهقة**، https://mawdoo3.com

31 – بكر، إسلام، (2023/08/16)، **أساليب ترميز البيانات، أساليب مهمة**،https://www.sanadkk.com/blog/

32 – بوك ميديا، (2014/12/21)، **ظاهرة تقليد الغرب ومواكبة صرعات الموضة**،https://www.pukmedia.com

33 – جامعة حمة لخضر، **المحاضرة 6، نظرية الاستخدامات والاشباعات**،https://elearning.univ-eloued.dz/

34 – جامعة وهران1، **البحث النوعي تعريفه خصائصه أهدافه**، https://elearn.univ-oran1.dz

35 – صيد الفوائد، المراهقة : **خصائص المرحلة ومشكلاتها**، http://saaid.org/tarbiah/

36 – غنيم، المعتز،(2023/03/20)،**كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي**، https://www.skynewsarabia.com

قائمة الملاحق

الملحق الأول: دلـــيل المـــــقابلة

- المستوى ثانية ثانوي
- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- السن 17 ☐ 18 ☐ 19 ☐ 20 ☐
- المستوى الدراسي للأب:.....المستوى الدراسي للأم:.....
- عمل الأب :..... عمل الأم :.....
- يتيم الأب :..... يتيم الأم :.....
- هل الوالدين منفصلين ؟ :.....
- هل تتوفر الانترنت في المنزل ؟ :.....
- هل تمتلك هاتف ذكي خاص بك ؟ : .....

المحور الأول :

- هل تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي باستمرار، وما هي المدة التي تقضيها أمام شاشة هاتفك في اليوم ؟

.....

.....

.....

- هل ترى بأن وسائل التواصل الاجتماعي مهمة في حياة الناس ولا يمكن الاستغناء عنها ؟

.....

.....

.....

- أين تفضل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (المكان) ؟

.....

.....

.....

- ما هو الوقت المفضل لديك للتصفح ؟

.....

.....

.....

المحور الثاني :

- لماذا تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي ؟

.....

.....

.....

- أي المحتويات تفضل أكثر ؟

.....

.....

.....

- هل تتابع صناع المحتوى أو المؤثرين، وماذا يعجبك في محتوياتهم ؟

.....

.....

.....

- (تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي متنفس للفرد يجد فيه كل ما هو ممنوع في الأسرة و المدرسة) ما رأيك في هذه العبارة بكل صراحة ؟

.....

.....

.....

.....

المحور الثالث :

- هل تعجبك الألعاب الالكترونية ؟ كيف تلعبها ؟ أيها أفضل بالنسبة لك ؟

.....

.....

.....

- ما مدى الحرية والخصوصية التي توفرها لك وسائل التواصل الاجتماعي ؟

.....

.....

.....

- ما هي الفوائد التي يمكن الحصول عليها من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

.....

.....

.....

- حسب رأيك ما هي الأضرار التي يمكن أن تحدث للفرد جراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ؟

.....

.....

.....

.....

شكرا على تعاونكم

الملحق الثانـــــي: نماذج لعملية الترميز واستخراج المواضيع

الإجابات	الرموز	التصنيف	تسمية المواضيع
مبحوث 3 :نعم هي مهمة لأنها أساس العمل و التواصل ولا يمكن الاستغناء عنها	أساس العمل التواصل	* أساس العمل * تسريع المعاملات و البيع والشراء * البحث عن العمل * العـــــمل * مصدر عمل * مصدر دخل لبعض الناس	* العـــــمل
مبحوث 5 : وسائل التواصل مهمة في كثير من المجالات مثل تسريع المعاملات و البيع والشراء ، و هي مصدر الترفيه	تسريع المعاملات و البيع والشراء هي مصدر الترفيه		
مبحوث 6 : تجعلنا نتواصل مع الغير وتساهم في تسهيل البحث عن فرص العمل بالإضافة إلى التسلية و الترفيه	البحث عن فرص العمل نتواصل مع الغير		
مبحوث 7 : ضرورية في مجتمعنا كمعرفة جميع الأخبار و التواصل مع الأهل والأصدقاء ، وسهلت عملية التعليم و التثقيف	التواصل مع الأهل والأصدقاء كمعرفة جميع الأخبار سهلت عملية التعليم و التثقيف	* التواصل * نتواصل مع الغير * التواصل مع الأهل والأصدقاء * التواصل و الصداقة * الحاسة السادسة للإنسان * تقرب المسافات	* التواصـــــل
مبحوث 13 : مهمة في الجانب الايجابي مثل الأخبار ، الثقافة والجانب الديني و العمل	مثل الأخبار الثقافة والجانب الديني العمل		
مبحوث 16 : أصبحت جزء من حياة الإنسان ولا يمكن الاستغناء عنها.... فيها كل شيء، الترفيه ، التعليم ، العمل التواصل والصداقة	العمل التواصل و الصداقة الترفيه التعليم	* هي مصدر الترفيه * التسلية و الترفيه * توفر التسلية والترفيه * وسيلة للترفيه والتسلية.	* التسلية و الترفيه
مبحوث 17 : هي أصبحت مثل الحاسة السادسة للإنسان.... وكذلك تفيدنا في التعليم	الحاسة السادسة للإنسان التعليم		
مبحوث 18 : تفيدنا في الأخبار والمعلومات ..... معرفة أحكام الدين و أشياء لم نكن نعرفها	الأخبار والمعلومات معرفة أحكام الدين أشياء لم نكن نعرفها	* معرفة جميع الأخبار * مثل الأخبار. * الأخبار والمعلومات * تزودنا بالمعلومات والأخبار. *المعلومات بصفة عامة	* الأخبار والمعلومات
مبحوث 20 : هي تقرب المسافات .....وتوفر التسلية والترفيه ، وتزودنا بالمعلومات والأخبار	تقرب المسافات وتوفر التسلية والترفيه تزودنا بالمعلومات والأخبار		
مبحوث 22 : هي تعتبر وسيلة للترفيه و التسلية....و هي مصدر عمل بالنسبة للبعض	مصدر عمل وسيلة للترفيه و التسلية	*سهلت عملية التعليم والتثقيف * الثقافة والجانب	* التعليم والتثقيف
مبحوث 24 : تشكل مصدر دخل لبعض	مصدر دخل لبعض		

الناس .... وهي مهمة في التثقيف والمعلومات	مهمة في التثقيف	الديني * معرفة أحكام الدين وأشياء لم نكن نعرفها * مهمة في التثقيف * التعلـــيم	
مبحوث 25 : وسائل التواصل مهمة في جميع نواحي الحياة مثل التواصل و البيع والشراء و المعلومات بصفة عامة			